أماكن صناعة وعرض كسوة الكعبة الشريفة منذ العصر العثماني وحتى العصر الحديث(دراسة آثارية معمارية)

د/ محمد حمدي متولي•
د/ ضياء جاد الكريم زهران•

مقدمة :

أماكن صناعة كسوة الكعبة المشرفة قبل العصر العثماني :

لم يكن أيام رسول الله صلي الله عليه وسلم دار خاصة بالكسوة الشريفة ، كما لم يكن بمقدور المسلمين في عهده صلي الله عليه وسلم كسوة الكعبة إلا في العام الثامن من الهجرة أي بعد فتح مكة المكرمة حيث كانت السيادة عليها قبل الفتح للمشركين ، فمنذ ذلك العام إلي يومنا هذا انفرد المسلمون بكسوة الكعبة حيث كساها الرسول صلي الله عليه وسلم بالثياب اليمانية (شكل١)، فإذا بالمسلمين من بعده يتأسون به وذلك في العام العاشر من الهجرة[١]،ولم يتمكن الخليفة ابوبكر الصديق رضي الله عنه (١١-١٣ه)(٦٣٢-٦٣٤م) من إنشاء دار خاصة لكسوة الكعبة المشرفة بسبب انشغاله بحروب الردة وبالفتوحات الاسلاميه[٢]، فكساها رضي الله عنه بالقباطي المصرى[٣] (شكل٢)، وتولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣ه/٦٣٤-٦٤٣م) أمور المسلمين عقب وفاة ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وشرع في كسوة الكعبة المشرفة عندما أرسل إلي والي مصر عمرو بن العاص بتجهيز وحياكة كسوة الكعبة المشرفة هناك، ومن ثم إرسالها إلي مكة المكرمة بعد أن خصص نفقاتها من بيت مال المسلمين، ويرجع السبب في عدم اتجاه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلي إنشاء دار خاصة بالكسوة الشريفة إلى ما اشتهر به رضي الله عنه من التقشف والزهد في أمور الدنيا، وحرصه الشديد علي عدم التبذير من أموال المسلمين، واستمر ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث سار علي نفس الطريقة التي اتبعها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولكنه أضاف بلداً آخر وهو اليمن لمشاركة مصر في حياكة وإعداد كسوة الكعبة المشرفة ، ولعله فعل ذلك بغية

• مدرس الآثار الاسلاميه بكلية الآثار جامعة أسوان
• مدير عام التوثيق الأثرى لقطاع الآثار الاسلاميه والقبطية بوزارة الآثار

١ - عطار، أحمد عبد الغفور (الأستاذ)، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم،مكة المكرمة ١٩٧٧م ، ص١٣٤ .

٢ - لمزيد من المعلومات عن العوامل التي أدت إلي عدم إنشاء دار لصناعة كسوة الكعبة المشرفة راجع عاشور ، السيد محمد (دكتور) ، صناعة وتجارة الأقمشة في مصر ، دار الاتحاد العربي ، القاهرة ١٩٧٢م ، ج١ ، ص ص١٢-١٣.

٣ - القباطي : جمع قبطية ثوب أبيض رقيق من نسيج مصر ، كأنه منسوب إلي القبط بمصر . البتنوني ، محمد لبيب ، الرحلة الحجازية ، مطبعة الجمالية ، القاهرة١٩٠٩م،ص١٢٤- الفاسي ، تقي الدين ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت، ص١٢١ .

المنارة للاستشارات
www.

التخفيف عن مصر بالإضافة إلي التنويع في حياكة الكسوة الشريفة حيث أصبحت الكعبة المشرفة تكسي بكسوتين في السنة [٤]، أما علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فلم يذكر المؤرخون أنه كسا الكعبة نظراً لانشغاله بالفتن التي حدثت في عهده[٥] ولم يكن ذلك لتقصير منه .

وبوصول بني أمية إلي الحكم لم تكن هناك حاجة إلي حدوث أي اتجاه في سبيل إنشاء دار خاصة بصناعة الكسوة الشريفة خاصة بعدما انتقلت العاصمة الاسلاميه من المدينة المنورة إلي دمشق التي أصبحت ملتقي حضارات عديدة نتيجة كونها مركز الخلافة الاسلامية ومجاورتها للدولة البيزنطية ومصر والعراق وانتشار مصانع النسيج بها ، فظل الاعتماد كالسابق علي مصر في إعداد الكساوي الخاصة بالكعبة المشرفة ، واستمر هذا الوضع حتى عهد يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير اللذان أضافا بلداً آخر وهو خراسان للمشاركة في حياكة الكسوة المشرفة حيث أصبحت الكعبة في عهدهما تكسي بالديباج[٦] الخراساني[٧] الذي يصنع في دور الطراز بمدينة خراسان(شكل٣) ، وبالتالي أصبحت كسوة الكعبة المشرفة تصنع في مصر أو اليمن أو خراسان حسب ما تقتضيه الحاجة والظروف السياسية، واستمر الحال علي هذا المنوال طوال عهد الدولة الأموية[٨] .

ولما آلت الخلافة إلي بني العباس اهتموا بأمر الكسوة الشريفة فكسوها بأفخر أنواع المنسوجات ، وقد وجهوا أنظارهم في ذلك إلي مصر باعتبارها مركزاً هاماً في

٤- الأزرقي، ابن الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح، الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ١٩٤٥م ج١ ، ص٢٦٠ – رفعت ، إبراهيم باشا ، مرآة الحرمين، دار الكتب المصرية ، القاهرة١٩٢٥م، ج١ ، ص٢٨٢ - مؤذن ، عبد العزيز عبد الرحمن (دكتور) ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الاسلاميه بمكة المكرمة – قسم الدراسات العليا الحضارية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٢م، ص ص١٧٧-١٧٨ .

٥- الدقن ، السيد محمد(دكتور) ، كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ ،مطبعة الجبلاوي ، القاهرة ١٩٨٦م ، ص٢٧ - النهروالي، قطب الدين الحنفي ، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، المكتبة العلمية ، مكة المكرمة ، د.ت، ص٦٩ .

٦- الديباج : كلمة فارسية الأصل ، من الدبج أي النقش والتزين ، وثوب سداته ولحمته من الحرير، وهو متعدد الألوان منها الأخضر والأبيض والأصفر والأحمر .عطار، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ص ١٩٢-١٩٣ .

٧- خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك ، وتشتمل علي أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً . البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان، مج٥، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م ، ص ص ٣٥٠-٣٥٤.

٨ - مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ١٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.

صناعة النسيج ، ولهذا لم يكن من المتوقع التفكير في إنشاء دار خاصة بصناعة الكسوة الشريفة لوجود دور الطراز الخاصة وتكفلت بصناعتها مدينة دمياط المصرية (تنيس)[٩] وهى غارقة الآن في بحيرة المنزلة[١٠] وشطا[١١] قرب دمياط[١٢] وكذلك تونة[١٣]، وبالتالي أصبحت مصر تحتل المركز الأول في كسوة الكعبة المشرفة ،

٩ - تنيس : ثغر لمصر ، شمالي دمياط قرب مدينة المطرية بمحافظة الدقهلية . المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة مكتبة الآداب ، القاهرة١٩٩٦م ، مج١ ، ج١ ، ص ص٢٤٨-٢٩٤.

١٠ - المنزلة : قاعدة مركز المنزلة ، هي من المدن القديمة ذكر أميلينيو في جغرافيته مدينة باسم بيمنزوالي ، وقال أنها وردت بكشف الأسقفيات وأن اسمها الرومي زندوكسو والقبطي بيمنزوالي بغير اسم عربي ، ومعني هذا الاسم دار الضيافة ، وهي موضوعة في الكشف بعد مدينة شتروس ثم قال : ويجب حينئذ وضعها في الجهة التي طغي عليها البحر ، والتي يتكون منها اليوم بحيرة المنزلة ، وبناء علي ذلك تكون بيمنزوالي قد اندثرت في ماء البحيرة ، ويذكر د/ محمد رمزي أن كلمة بيمنزوالي معناها دار الضيافة ، وأن كلمة المنزلة العربية تؤدي أيضاً إلي شيء من هذا المعني ، ووردت المنزلة في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي عند ذكر تطهير الملك الظاهر بيبرس لبحر أشوم الذي يعرف الآن بالبحر الصغير باسم منزلة ابن حسون ، ووردت في تاج العروس في موضعين الأول باسم المنزلة قال وتعرف بمنزلة القعقاع من الدقهلية والثاني باسم منزلة بني حسون من المرتاحية ، والصواب أنها من الدقهلية ، ووردت في التحفة السنية باسم منيتي راضي وعصفور وهي المنزلة من أعمال الدقهلية ، ولاتزال هذه البلدة إلي اليوم تتكون من قريتين متجاورتين واقعتين علي الشاطيء الشرقي للبحر الصغير ، وبينهما فضاء ، وتقع المنزلة في نهاية البحر الصغير من جهة بحيرة المنزلة . رمزي ، محمد (دكتور) ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م، ج١ ، ق٢ ، ص٢٠٣ .

١١ - شطا : بالفتح ، والقصر ، وقيل شطاة : بليدة بمصر ، وينسب إليها الثياب الشطوية ، وقال الحسن بن محمد المهلبي ، شطا علي ثلاثة أميال من دمياط علي ضفة البحر الملح مدينة تعرف بشطا وبها وبدمياط يُعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولاذهب فيه . البغدادي،، معجم البلدان، مج٣ ، ص ص ٣٤٣-٣٤٤.

١٢ - دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر علي زاوية بين بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي ثغر من ثغور الإسلام ، وجاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنه قال :قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ، يا عمر انه سيفتح علي يديك بمصر ثغران الإسكندرية ودمياط . البغدادي، ، معجم البلدان، مج٢، ص ص ٤٧٢-٤٧٥.

١٣ - تونة : تونة هي من القري الصناعية القديمة التي كانت واقعة ببحيرة المنزلة ، ووردت في معجم البلدان لياقوت الحموي بأن تونة جزيرة قرب تنيس ودمياط بمصر يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرازها ، ووردت في جني الأزهار للمقريزي بأنها جزيرة ببحيرة تنيس ، وفي الانتصار لها من عمل الأبوانيه ، واسمها القبطي توني ، وقد ورد اسمها في بعض الكتب محرفاً باسم بونه ، وهو خطأ في النقل ، وكانت تونة من البلاد التي يشتغل أهلها بنسيج الأقمشة القطنية والحريرية وفي صيد الأسماك ، ويذكر د/ محمد رمزي أنه بالبحث عن الجزيرة التي كانت بها

المنارة للاستشارات
www.

وظلت دور الطراز الخاصة بالديار المصرية بتنيس وتونة ودمياط وشطا تقوم بحياكة الكسوة الشريفة خلال العصر الطولوني والإخشيدي والفاطمي والأيوبي (شكل٤)، إلا أن الفاطميين كانوا قد ركزوا علي دور الطراز الخاصة في تنيس ودمياط لحياكة كسوة الكعبة، كم وصلت إلي الكعبة المشرفة في عهد الدولة الفاطمية كساوي[١٤] من جهات عديدة كمدينة السلام[١٥] (بغداد)(شكل٥) وصنعاء[١٦] (اليمن) ومراكش[١٧] .

ومع ظهور دولة المماليك أصبحت كسوة الكعبة حق من حقوق سلاطين مصر وحدهم ، ولكنهم كانوا يسمحون لغيرهم مكرهين بكسوة الكعبة في أوقات ضعفهم ، ولذلك استمر حكام اليمن في مشاركة حكام مصر في كسوة الكعبة ، واستمر الحال علي ذلك حتى عام ٨٠١هـ(١٣٩٨م) حيث انفردت مصر بعدها بحياكة كسوة الكعبة

مدينة تونة تبين أنها التي تعرف اليوم بجزيرة سيدي عبد الله بن سلام الواقعة في بحيرة المنزلة شرقي بلدة المطرية ، وعلي بعد أربعة كيلومترات منها ، ولا تزال آثار أطلال هذه القرية ظاهرة بالجزيرة المذكورة باسم كوم ابن سلام . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج١ ، ق١ ، ص ص١٩٨-١٩٩ .

١٤ - المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق د/ جمال الدين الشيال ، طبعة دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨م.، ج١ ، ص ص٢٧٩-٢٨٣ – الكردي ، محمد طاهر بن عبد القادر ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكتبة النهضة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٥م ، ج٤ ، ص١٩٦- أحمد ، يوسف ، المحمل والحاج ، مطبعة حجازي ، القاهرة ١٩٣٧م ، ص٢٤١ - مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص١٧٩-١٨٠ .

١٥ - مدينة السلام : هي بغداد ، واختلف في سبب تسميتها بذلك فقيل لأن دجلة يقال له وادي السلام ، وقال موسي بن عبد الرحيم النسائي :كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رواده فأتاه رجل فقال له : من أين أنت فقال له من بغداد ، قال لاتقل بغداد فان بغ صم وداد أعطي ، ولكن قل مدينة السلام فان الله هو السلام والمدائن كلها له ، فكأنهم قالوا مدينة الله ، وقيل سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة . البغدادي، ، معجم البلدان، مج٥ ، ص ٧٩.

١٦- حلمي، ابراهيم، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، كتاب اليوم – يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم، العدد ٣٢٠ ، القاهرة ١٩٩١م ، ص ص٤٣-٤٥ .

١٧ - مراكش : مراكش بالفتح ثم التشديد ، وضم الكاف ، وشين معجمة : أعظم مدن المغرب وأجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن ، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر ، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأمير المسلمين ، وبينها وبين جبل درن الذي ظهر منه ابن تومرت المسمي بالمهدي ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها، وكان موضع مراكش قبل ذلك مخافة يقطع فيه اللصوص علي القوافل ، فكان إذا انتهت القوافل إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي ، وبقيت مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير من ناحية أغمات يسقي بساتين لها ، وكان أول من اتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي . البغدادي، ، معجم البلدان، مج٥ ، ص ٩٤.

المنارة للاستشارات
www.

المشرفة مرة أخري ، وذلك بعد ضعف حكام اليمن[١٨] ، وبدأت حياكة الكسوة منذ منتصف العصر المملوكي تستقل عن دور الطراز الخاصة التي اشتهرت بحياكتها مع غيرها من الأقمشة الأخرى ، وذلك بتخصيص مكان خاص لحياكتها فقط دون غيرها بالقاهرة، ويلاحظ أن مسمي دار الكسوة ورد لأول مرة منذ سنة٧٤٣هـ / ١٣٤٢م عندما قام الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بشراء ثلاث قري من بيت مال المسلمين هي : بيسوس[١٩] ، سندبيس[٢٠] ، أبو الغيط[٢١] من قري القليوبية[٢٢] ودفع أثمانها من بيت مال المسلمين ثم وقفها علي كسوتي الكعبة والحجرة النبوية الشريفة وظل الملوك والأمراء يتداولون كسوتها كل عام[٢٣]، وأشار القلقشندى إلي أن دار الكسوة كانت بمشهد سيدنا الحسين ، ومن المرجح أن يكون هذا

---

١٨ - مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ١٨٠ .

١٩ - بيسوس :تعرف حالياً باسوس ، وهي من القرى القديمة اسمها الأصلي بيسوس ، ووردت في نزهة المشتاق بين شبره (شبرا الخيمة) وبين الحزقانية ، وفي نسخ أخري منها وردت باسم تنسوس وبسوس ، وهي قرية عامرة حسنة وردت في المشترك لياقوت بيسوس في كورة الشرقية، وفي قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الإرشاد بيسوس من أعمال الشرقية ، وفي التحفة السنية من أعمال القليوبية ، وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ه(١٨١٣م) وردت باسوس لسهولة النطق وهو اسمها الحالي . رمزي ، القاموس الجغرافي ، ج١ ، ق٢ ، ص ٥٥ .

٢٠ - سندبيس : هي من القرى القديمة اسمها الأصلي دسبندس وردت به في كتاب فتح مصر ضمن القرى التي نزل بها العرب في الحوف الشرقي ، وفي القرن السادس الهجري حرف اسمها إلي الاسم الحالي لسهولة النطق رمزي ، القاموس الجغرافي ، ج١ ، ق٢ ، ص٥٦

٢١ - أبوالغيط : أراضي هذه الناحية أصلها جزيرة كبيرة قديمة وردت في مباهج الفكر باسم جزيرة اللخميين (الأخميين) ثم وردت في التحفة السنية باسم الخاقانية وجزيرتها من أعمال القليوبية ، وفي سنة ٩٣٣ه(١٥٢٧م) فصلت هذه الجزيرة عن ناحيتي الخرقانية والأخميين باسم أبو الغيث ، كما ورد في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ه(١٦٦٨م) ثم وردت بعد ذلك باسم أبوالغيث، كما ورد في دليل سنة ١٢٢٤ه(١٨٠٩م) ثم حرف الاسم إلي أبوالغيط ، وهو اسمها الحالي الذي وردت به في تأريخ سنة ١٢٢٨ه (١٨١٣م) . رمزي ، القاموس الجغرافي ، ج١ ، ق٢ ، ص٥٣ .

٢٢ - القليوبية:القليوبية من أقاليم الوجه البحري بمصر استحدثت في سنة ٧١٥ه(١٣١٥م) بمرسوم من السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وذلك لما أمر بعمل الروك الناصري ، وكانت نواحيها تابعة قبل ذلك لإقليم الشرقية ثم انفصلت عنها باسم الأعمال القليوبية نسبة إلي مدينة القليوبية التي كانت قاعدة لها ، وفي سنة ٩٣٣ه (١٥٢٧م) أطلق عليها اسم ولاية القليوبية ثم مأمورية القليوبية في سنة ١٨٢٦م ، وفي سنة ١٨٣٣م صدر أمر عال بتسمية المأموريات باسم مديريات فسميت مديرية القليوبية وقاعدتها الآن (زمن محمد رمزي سنة ١٩٤٥م) مدينة بنها . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥ ، ج١ ، ق٢ ، ص ١٩ .

٢٣ - الحلواني ،سعد بدير (دكتور) ، العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن١٩ ، د.ط ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص٢٣١- حلمي ، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج ، ص ص٤٦-٥٣ - مداح ، أميرة بنت علي وصف (دكتورة) ، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث ٩٢٣-١٣٤٦هـ /١٥١٧-١٩٢٧م ، بحث بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وأدابها ، ج١٧ ، ع٣٥ ، ذو القعدة١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م ، ص ص ١٤١-١٤٧.

المنارة للاستشارات
www.

الموقع هو المكان الذي أنشئت به دار متخصصة في صناعة كسوة الكعبة في أول أمرها، كما يذكر أن هناك دار متخصصة في صناعة كسوة الكعبة[٢٤] بالإسكندرية[٢٥](شكل٤).

أماكن صناعة وعرض كسوة الكعبة الشريفة في العصر العثماني :

كانت كسوة الكعبة تصنع في قصر يوسف (القصر الأبلق) بالقلعة تحت إشراف ناظر الكسوة الذي يعاونه كاتب رومي وكاتب عربي ووزان ورسام ومداد وعدد من الحياكين وكان الباشا يفتش على الكسوة ويعاد وزنها في حضوره لكي يتأكد من قيم المواد التي صنعت منها من الصرمة والحرير ، ولكي يوزن ما هو مرصود لها من الخزينة ، ويحاسب الباشا ناظر الكسوة على ذلك وإذا وجدها الباشا على خير ما يرام ألبس ناظرها خلعة، أما إذا نقص من خيوطها الذهبية شئ أخذ من ناظر الكسوة عدة أكياس ليعفو عنه[٢٦].

قصر يوسف (القصر الأبلق)

لم يذكر المقريزى شئ عن صناعة الكسوة بالقصر الأبلق حتى عصره(توفى ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) كما يفهم أيضا من وصف ابن اياس عند الاحتفال بكسوة الكعبة عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م انها لم تكن تصنع في قصر يوسف ،أما الرحالة أوليا جلبى فيذكر تصنيع الكسوة بقصر يوسف أو بالقصر الأبلق في حديثه عن نساجو الكسوة الشريفة "إن الذين ينسجون الكسوة السوداء التي تكسي بها الكعبة الشريفة ثلاثمائة رجل يعملون في قصر يوسف .إنهم ذوو عيون جاحظة إلا أن عملهم ليس من أعمال الإنسان وإنما هو سحر يكاد البشر يعجز عن الإتيان بمثله .وهناك صباغون

٢٤ - القلقشندى، أبي العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق د. فوزي محمد أمين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، القاهرة ٢٠٠٤-٢٠٠٥م،ج٤، ص٥٧،٧١؛ ج١١،ص٧٦.

٢٥ - الإسكندرية : في سنة ٣٣٢ق.م احتل الاسكندر الأكبر المقدوني البلاد المصرية وأسس مدينة الإسكندرية وجعلها عاصمة البلاد ، وظلت من سنة ٣٣٣ ق.م إلي سنة ٦٤١ بعد الميلاد عاصمة للقطر المصري في المدة التي كانت فيها مصر تحت الحكمين اليوناني والروماني ، وفي أكتوبر سنة ٦٤١م احتل عمرو بن العاص مدينة الإسكندرية ، ونقل العاصمة إلي مدينة الفسطاط فقل شأنها إلي درجة أن ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان لم يذكرها إلا لماماً ، وأخذت تضمحل بعد ذلك لانتقال حركتها التجارية إلي مدينة رشيد حتى أصبح سكانها في بداية القرن التاسع عشر الميلادي لا يزيدون عن ستة آلاف نفس لمزيد من التفاصيل راجع رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥، ج١، ق٢، ص ٥.

٢٦- درويش، محمد ظلي (أوليا جلبي)، سياحتنامة مصر، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق د.عبد الوهاب عزام – د.أحمد السعيد سليمان، تقديم ومراجعة د.أحمد فؤاد متولي، طبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٣م ، ص٤٤٤.

المنارة للاستشارات
www.

يصبغون الحرير المستعمل في صناعة تلك الكسوة ،وعددهم ثلاثمائة رجل ، يزاولون عملهم في سبعة عشر مصنعا أميريا" [٢٧] .

الوصف المعماري للقصر الأبلق :

شيد السلطان الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق [٢٨] في سنة ٧١٣-٧١٤هـ (١٣١٣-١٣١٤م)، واستمر البناء لمدة عشرة أشهر [٢٩]، وذكر المقريزي وابن إياس الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الانتهاء من بناء القصر الأبلق "ولما كمل (القصر الأبلق) عمل فيه سماطاً حضره الأمراء وأهل الدولة ثم أفيضت عليهم الخلع وحمل إلي كل أمير من أمراء المئين ومقدمي الألوف ألف دينار ولكل من مقدمي الحلقة خمسمائة درهم ولكل من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار فبلغت النفقة علي هذا المهم خمسمائة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ....[٣٠]".

ويقع القصر الأبلق بالجهة الشمالية الغربية لجامع محمد علي باشا بالساحة الجنوبية الغربية لقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وقد أكدت الحفائر التي أجريت سنة١٩٨٤م في موضع القصر تطابق ما تم الكشف عنه من مبان مع الوصف الذي ذكره المؤرخون أمثال:ابن فضل الله العمري والقلقشندى والمقريزي للقصرالأبلق[٣١]بالإضافة إلي أن التخطيط المعماري لقاعة القصر الأبلق المكتشفة (شكل٦) تتشابه مع التخطيط المعماري للقصر الأبلق في دمشق ، فقد شُيد القصر الأبلق في مصر علي غرار القصر الأبلق في دمشق[٣٢]، والقصر الأبلق موقع علي

---

٢٧ - أوليا جلبي ،سياحتنامة مصر ،ص ٤٧١.

٢٨ - عرف القصر الأبلق بالقصر الكبير والقصر البراني الكبير. ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيي ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن)، تحقيق د. أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٥، وص ٨١- المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الخطط المقريزية طبعة مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٦م.، مح٢، ح٣، ص ٣٤١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني، إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق د. حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للآثار الإسلامية، القاهرة ١٩٦٩-١٩٧٢م،ص٣٠٦- الجوهري ، نور الدين علي بن داود الصيرفي الخطيب، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق د.حسن حبشي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠-١٩٩٤م، ج٣، ص٥٥- ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفي زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢-١٩٨٤م.، ج١، ق١،ص ٤٤٥.

٢٩ - المقريزي، الخطط، مح٢، ح٣، ص ٣٤٠- ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ح١، ق١، ص٤٤٥.

٣٠ - المقريزي، الخطط، مح٢، ح٣، ص٣٤٠.

٣١ - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ٨١- القلقشندى ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ح٣، ص٣٧٥- المقريزي ، الخطط، مح٢، ح٣، ص ٣٤١.

٣٢ - المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، د. محمد مصطفي زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ح٢، ق١، ص١٢٩- ابن تغري

المنارة للاستشارات
www.

خريطة الحملة الفرنسية لعام ١٧٩٨م وعرف ببيت يوسف صلاح الدين رقم (٨٤) (شكل٧).

وترجع تسميته بالقصر الأبلق لأنه اتبع في بنائه النظام الإنشائي المعروف بالأبلق أي تناوب المداميك الحجرية السوداء والصفراء ، ومن خلال ما كشفت عنه الحفائر لبقايا القصر الأبلق نجد أنه يتبع في تخطيطه تخطيط القاعات المملوكية، فهو يتكون من دورقاعة وإيوانين وسدلتين، والدورقاعة ترتكز علي أكتاف حجرية ضخمة (لوحة ١).

وتتكون قاعة القصر الأبلق من دورقاعة مستطيلة تتوسطها فسقية مثمنة ، وفي كل من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية توجد سدلة ترتفع عن أرضية الدورقاعة، ويوجد بالركنين الشمالي والجنوبي للدورقاعة بابان، يؤدي الباب الشمالي إلى ممر مستطيل يتفرع في نهايته إلي ممرين احدهما يتجه جهة الغرب، ويؤدي إلي سلم أسطواني صاعداً إلي أعلي به درج حجري ، والممر الآخـر المتفرع من باب الدورقاعة الشمالي يتجه جهة الشرق.

والباب الجنوبي بالجدار الجنوبي الغربي للدورقاعة عبارة عن فتحة باب تؤدي إلي ممر يتفرع في نهايته إلي ثلاث ممرات ،ويتجه الممر الأول جهة الغرب ويوجد به سلم صاعد إلي أعلي، ومازال متبقي من هذا السلم خمسة درجات حجرية، والممر الثاني يتجه جهة الجنوب، ومن المرجح أنه يؤدي إلي القصور الجوانية أسفل الجانب الشمالي الغربي لجامع محمد علي، وهذا الممر مسدود ، ويظهر من هذا الممر حالياً دخلة مستطيلة ، ومن المرجح أن هذا الممر المسدود يمتد من قاعة القصر الأبلق إلي قاعات القصور الجوانية ، والممر الثالث يتجه جهة الشرق، وهذا الممر مغطي بقبو نصف دائري ويمتد هذا الممر خلف السدلة الجنوبية الغربية.

ويشرف علي الدورقاعة إيوانان أكبرهما الإيوان الشمالي الغربي المطل على الإصطبلات السلطانية ،ويقع بالإيوان الجنوبي الشرقي باب خاص لخروج السلطان وخواصه أيام الاحتفالات والمواكب ، ويتصل هذا الباب بالممر المتفرع من باب الدورقاعة الغربي، فالممر المتفرع من باب الدورقاعة الغربي يمتد جهة الجنوب، ليتصل بالباب الموجود بالجدار الجنوبي للإيوان الجنوبي الشرقي، ثم يمتد الممر ليتصل بإيوان الناصر محمد بن قلاوون.

أما عن الإيوان الجنوبي الشرقي فهو عبارة عن مساحة مربعة، والإيوان متهدم تماماً، وترتفع أرضية الإيوان عن الدورقاعة، ويشرف الإيوان علي الدورقاعة بفتحة

بردي ، جمال الدين يوسف أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق الأستاذ محمد رمزي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٩٢٩،ح٩، ص ٣٦-٣٧.

المنارة للاستشارات
www.

مستطيلة، ومن المرجح أنه يعلو هذه الفتحة عقد مدبب حجري ضخم، ويؤكد ذلك الأكتاف الحجرية الحاملة لهذا العقد، والتي مازالت باقية من هذا الإيوان[٣٣].

منازل كبار رجال الدولة وأمرائها :

استمرت صناعة الكسوة في قصر يوسف (القصر الأبلق) حتى عام ١٢١٣ه /١٧٩٩م ، وبعدها انتقل مكان التصنيع إلى خارج القلعة ، وبالتحديد إلى منازل كبار رجال الدولة وأمرائها مثل قصر مصطفى كتخدا [٣٤]، و منزل حوش أيوب بك و منزل أحمد المحروقى في الجمالية [٣٥]، ومنزل الملا [٣٦] بحارة المقاصيص بالجمالية (اثر رقم٥٤١) في سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وهذا المنزل شيده الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري الحاجب أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، وآلت ملكية المنزل سنة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م إلى الأمير محمد بن توران في ولاية الوالي العثماني محمد باشا فجدده و عمل فيه مقعدا باسمه ثم عرف المنزل أخيرا باسم وقف الملا نسبة إلى أحمد كتخدا الملا وهو آخر من سكنه في العصر العثماني.

ويتكون المنزل من واجهة رئيسية من الحجر حتى بداية الطابق العلوي الذي بنى من الآجر و تنقسم الواجهة إلى قسمين أحدهما على يمين المدخل الرئيسي و الآخر على يساره و الذي يشرف على الخارج ببائكة من ثلاثة عقود مدببة(مقعد تركي) ، وبين القسمين يوجد مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري يفضي إلى بسطة تتقدم حجرا غائرا يغطيه عقد مدائني بسيط و يعلو هذا الباب ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من مصبعات خشبية(شكل٨)(لوحة٢)، ويشتمل الطابق الأرضي بهذا المنزل على حواصل سفلية (شكل٩)(لوحة٣)، ويشتمل الطابق الأول علي حجرة صغيرة ، ومقعد تركي، ويرجح استخدام الحواصل و الحجرة والمقعد كأماكن لصناعة كسوة الكعبة (شكل١٠)(لوحة٤،٥) .

---

٣٣ - متولي ، محمد حمدي (دكتور) ، التطور العمراني والمعماري للساحة الجنوبية الغربية لقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة منذ العصر الأيوبي حتى نهاية العصر العثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٧م ، ص ص٩٩-١١٠.

٣٤ - ذكر الجبرتى أن الكسوة في عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م صنعت بدار مصطفى كتخدا وهى على خلاف العادة من نسجها بالقلعة وكان ذلك أثناء الاحتلال الفرنسي لمصر حيث لم ترسل الكسوة في تلك السنة وسجن مصطفى بيك كتخدا الذي كان أميراً للحج في ذلك الموسم بتهمة التمرد على الفرنسيين ، الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن برهان الدين ،عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق حسن محمد جوهر، عمر دسوقي ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٦٦م ،ج ٥،ص٢٨.

٣٥ - الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣ ،ص٥٨٣ .

٣٦ - مبارك ، علي بن سليمان الروحي ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، طبعة بولاق ، مصر ١٣٠٤ه ، ج ٢ ،ص٢٧ .

المنارة للاستشارات
www.

ويتضح من ذلك أن عمل وزركشة الكسوة انتقلت من القلعة إلى ديار كبار رجال مصر مما أعطاهم الحق في أن يكونوا هم نظار الكسوة حيث كانوا مشرفين على تنفيذها وزركشتها، وكان لهم حق الظهور في الاحتفال بالكسوة الشريفة حيث تحفهم كل مظاهر الفخامة والأبهة، وهذا ما حدث في مظاهر الاحتفال [٣٧] .

مصطبة المحمل في العصر العثماني :

بني محمد باشا[٣٨] بميدان الرميلة مصطبة برسم إلباس القفاطين وتسليم المحمل لأمير الحج وأرباب المناصب، وظهرت تلك المصطبة في اللوحة التي رسمها لورنت (لوحة٦) في الجهة الشرقية لقراميدان[٣٩] وجنوب جامع الحاج محمد باشا، وهى عبارة عن حجرة مستطيلة مغلقة من ثلاثة جوانب ، والجانب الرابع مفتوح (شكل١١)، ويمثل واجهة المصطبة المشرفة علي الميدان، ويتقدم سقف المصطبة

٣٧- الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٥، ص٣٨- صلاح الدين، دعاء (دكتور)، تاريخ كسوة الكعبة المعظمة،رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة عين شمس ٢٠٠٣م، ص٩١.

٣٨- قدم قرا محمد باشا مصر في سنة ١١١١هـ (١٦٩٩م) واستمر والياً بها إلي سنة١١١٦هـ (١٧٠٤م) فكانت مدته خمس سنوات ،ولقب قرا محمد باشا بلقب الحاج ويطلق هذا اللقب عرفاً علي من أدي فريضة الحج إلي البيت الحرام بمكة،وقد كان هذا اللقب من أشرف الألقاب التي يتحلىبها المسلم نظراً للمتاعب الجمة التي كان يلقاها الحاج خلال رحلته المصري، أحمد شلبي بن عبدالغني الحنفي، أوضح الاشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تقديم تحقيق وضبط وتصحيح د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة١٩٧٨م، ص ص ٢٠٦-٢١٠، بركات، مصطفي (دكتور)، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ص ٢٠٦-٢٠٧.

٣٩-عرف هذا الميدان منذ نشأته وخلال مراحل تطوره بالعديد من المسميات كما يستدل من خلال ما ورد في المصادر التاريخية، ومن هذه المسميات ميدان أحمد بن طولون، كما عرف هذا الميدان بميدان القلعة أو الميدان تحت القلعة وبالميدان السلطاني والميدان الأخضر، وعرف الميدان السلطاني في العصر العثماني بقراميدان وهي ترجمة تركية لتسمية الميدان الأسود. . القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، ح٣، ص ٣٧٧- المقريزي، الخطط، مح٢، ح٣، ص٣٧١- ابن ايبك الدواداري، أبي بكر بن عبد الله ، كنز الدرر وجامع الغرر- الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس روبرت رويمر ، المعهد الألماني للآثار، القاهرة ١٩٦٠م، ح٩، ص ٢٤٥، ٣٥٨- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ح٣، ص١٥؛ ح١٢، ص١١٥- إبن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ح١، ق٢،ص٥٣٣-٥٣٤؛ ح٥، ص٢٤٥- الخطائي، ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الناصري الدوادار، التحفة المملوكية في الدولة التركية(تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من ٦٤٨-٧١١هـ)، نشره وقدم له ووضع فهارسه د. عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ١٩٨٧م- ص ١٦٨-ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص٨٣-٨٤- ابن ايبك الدوادار، أبي بكر بن عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر- الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق أولرخ هارمان، المعهد الألماني للآثار ، القاهرة ١٩٧١م ، ح٨، ص١٩٧ - المصري، حسن مجيب(دكتور)، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٤م، ص١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.

مظلة خشبية، ويتوسط واجهتها دعامة ، واستمرت المصطبة في تأدية وظيفتها كمكان لعرض الكسوة حتى عصر محمد على باشا حيث تذكر الوقائع المصرية أنه (لما تمت خياطة الكسوة الشريفة التي أرسلت قبل تاريخه إلي الحسين وضعت في صناديق وأتي بها إلي المصطبة الكاينة في قراميدان القلعة المحروسة)[٤٠] .

أماكن صناعة وعرض كسوة الكعبة الشريفة منذ عهد محمد علي باشا حتى عهد الخديوي إسماعيل

مصنع كسوة الكعبة بالخرنفش :

يقع مصنع كسوة الكعبة بالخرنفش بشارع الخرنفش ويحمل رقم (٤٧) ، وقديما كان عنوانه شارع خميس العدس فيما بين منطقة بين السورين وحارة النصارى (شكل١٢)، ويحد المصنع من الشمال حي الحسينية ومن الشرق حي الجمالية ومن الغرب حي الموسكى أما الحدود المكانية للمصنع فهي كما يلي : الحد الشمالي مساكن أهالي والحد الشرقي عقار ٤٥ شارع الخرنفش والحد الجنوبي شارع الخرنفش والحد الغربي المبنى رقم ٤٩ شارع الخرنفش (مدرسة القديس يوسف) .

وكان أصل هذا المصنع ورشة كبيرة تعرف بورشة خميس العهد[٤١] ، وأمر والى مصر محمد على ببنائها عام ١٨١٦م في حارة خميس العهد بيد المهندس الفرنسي مورال، ويصفها الجبرتي في حوادث شهر ذي الحجة سنه ١٢٣٣هـ/ اكتوبر ١٨١٨م فيقول" وهى عمارة عظيمة ابتدأوا في بنائها من العام الماضي، واستمروا مدة في صناعة الآلات الأصولية التي تصنع بها اللوازم مثل السندانات والمخارط الحديد والقواديم والمناشير ونحو ذلك وافردوا لكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب الغريبة الوضع والتركيب لصناعة القطن وانواع الحرير والاقمشة المقصبات[٤٢] ، وقد شملت هذه الورشة صناعة القطن والحرير والأقمشة المقصب، ولكن لا نعرف متى انتقلت اليها صناعة الكسوة فيقول على مبارك " هذه الورشة موجودة الآن على ذمة الميرى لكنها بطلت غيرها من الورش وهى اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة ادام الله تعظيمها"[٤٣].

---

٤٠ - جريدة الوقائع المصرية رقم ٢٨مؤرخة بيوم الاثنين ١٥ ذي القعدة ١٢٤٤هـ .

٤١ - خميس العهد : ذكر المقريزي ان بهذا المكان كان يملأ إناء من الماء ويتزمزمون عليه ثم يغسل للتبرك به ويزعمون ان المسيح فعل هذا بتلاميذه في مثل هذا اليوم كي يعلمهم التواضع، ثم اخذ عليهم العهد كي لا يتفرقوا، وان يتواضع بعضهم لبعض، وعوام اهل مصر الان يقولون خميس العدس من اجل ان النصارى تطبخ فيه العدس المصفى وهو من جملة المواسم العظيمة، فيباع في القاهرة البيض المسلوق الملون ويهادى النصارى بعضهم البعض ويهدون بعضه الى المسلمين انواع السمك المنوع مع البيض ، المقريزي ، الخطط ، مج١،ج٢، ص٣٩٢.

٤٢ - الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٧،ص١٨٧.

٤٣ - مبارك ، الخطط التوفيقية ،ج٣ ص، ١٣٨.

المنارة للاستشارات
www.

الوصف المعماري لمصنع كسوة الكعبة بالخرنفش

أولا : الوصف المعماري لمصنع كسوة الكعبة من الخارج :

لمصنع كسوة الكعبة واجهة واحدة تشرف على شارع خميس العهد[٤٤]، وهى الواجهة الجنوبية الغربية وقد شيدت بالدبش (لوحة٧،٨)، وغطيت بطبقة من الملاط، وبالطرف الجنوبي من الواجهة يقع المدخل الوحيد للمصنع ، وهو عبارة عن فتحة مدخل مستطيلة الشكل مبنية بالطوب الأحمر[٤٥]، ويعلوها عتب مستقيم من كمر حديدى أعلاه زخارف هندسية منفذة بالطوب الأحمر، ويغلق على المدخل مصراعي باب من الخشب خالية من الزخرفة (لوحة٩)، وتنقسم الواجهة إلى مستويين من الشبابيك، ويشتمل كل مستوى على اثنى عشر شباك ، ويغشى كلاً من شبابيك المستوى السفلى والعلوي أسياخ حديدية .

ثانيا : الوصف المعماري لمصنع كسوة الكعبة من الداخل :

يؤدى المدخل إلى فناء مكشوف ذات مسقط مستطيل وعلى يمين الداخل توجد أودة ذات مسقط مستطيل، وسقف من براطيم خشبية ويغلق عليها باب خشبي من ضلفتين والباب خالي من الزخرفة، وهذه الأودة كانت مخصصة لحراس المصنع، وبالجهة الشمالية الشرقية من الفناء توجد زاوية للصلاة ذات مسقط مستطيل وملحق بها كراسي راحة (لوحة١٠)، وبالجهة الشمالية الغربية من الفناء توجد واجهة داخلية تشرف على الفناء، وتتكون من مستويين الأول يشتمل على ثلاثة مداخل وشباكين مستطيلين، ويشتمل المستوى الثاني على ثلاثة شبابيك وفرندة طائرة[٤٦] تعلو المدخل الأول (لوحة١١) .

٤٤- شارع خميس العهد : يبتدئ من شارع مرجوش وينتهى لشارع بين السورين تجاه القنطرة الجديدة ، وطوله مائتان واثنان وعشرون متراً . مبارك ،الخطط التوفيقية ، ج٣ ، ص ١٣٨ .

٤٥- الطوب الأحمر: يصنع من الطين الطفلي كطمي النيل أو من طينة الأراضي الزراعية بأن يصب الطين المخمر في قوالب خشبية ثم ترفع هذه القوالب وتترك الطينة المصبوبة إلي أن يجف، وبعد جفافها تماماً تحرق بعناية، وبذلك تفقدكمية المياه الباقية فيها تماماً، كما تفقد خاصية مرونتها، وتتحول إلي مادة صلبة مغايرة تماماً للمادة الأصلية المصنوع منها الطوب ليقاوم تأثير المياه وليتحمل الضغوط الكبيرة الواقعة عليه.

أمين،حسين محمد (مهندس)؛ صالح، حسين محمد (مهندس)؛ عوض الله، بطرس(مهندس)؛ الكيكي، عوض خليل (مهندس)، فن البناء، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨١م، ح١، ص ص ١٢-١٣

٤٦ - الفرندة الطائرة: تعد الشرفات من الوحدات المعمارية المهمة في قصوره مدينة القاهرة، وهذه الشرفات كانت دائماً ما تتقدم الواجهات أو تعلو مداخل القصور المشيدة بمدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، وظاهرة استخدام الشرفات التي ترتكز علي أعمدة أو دعامات،وتتقدم واجهات القصور ومداخلها تعد من احدى تأثيرات العمارة الأوربية علي العمارة في مصر، والفرندات الطائرة ظهرت بمصر في القصور المشيدة علي الطراز الأوربي. ولمزيد من التفاصيل عن الطراز الأوربي راجع نجم، عبد المنصف سالم (دكتور) الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن

المنارة للاستشارات
www.

المدخل الأول : عبارة عن فتحة مستطيلة يتوجها عقد نصف دائري من الحجر الجيري يغلق عليه باب خشبي من ضلفتين والباب خالي من الزخرفة ، ويؤدى هذا المدخل إلى المصنع .

المدخل الثاني : عبارة عن فتحة مستطيلة يتوجها عقد مستقيم ويغلق عليه باب خشبي من ضلفتين والباب خالي من الزخرفة ، ويؤدى هذا المدخل إلى أوده على شكل حرف (L) وبالجدار الشمالي الغربي للأوده توجد فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى صالة فرعية (موقعة برقم ٥ على المسقط) وهى ذات مسقط مستطيل (لوحة١٢).

المدخل الثالث : المدخل الثالث يغلق عليه باب من الحديد ويصعد إليه بدرج سلم ويؤدى إلى صالة ذات مسقط مستطيل يتوسط سقفها شخشيخة[٤٧] فتح في جوانبها نوافذ للإضاءة .

الدور الأرضي لمصنع كسوة الكعبة(شكل١٣): يؤدى المدخل الأول إلى فناء مغطى ذات مسقط مستطيل (موقعة برقم١على المسقط) ، وبالجهة الشمالية الشرقية من الفناء توجد أودة ذات مسقط مستطيل (موقعة برقم٢علي المسقط) أرضيتها من البلاط الكدان[٤٨] ، وبالجهة الشمالية الغربية من الفناء توجد فتحة باب تؤدى إلى صالة رئيسية ذات مسقط مستطيل (موقعة برقم٣) أرضيتها من البلاط الكدان أيضًا، ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي من الصالة خمسة شبابيك مستطيلة عليها مصبعات خشبية بالإضافة إلى فتحة باب بالطرف الشمالي ، وبالجدار الجنوبي الغربي من الصالة خمسة شبابيك مستطيلة عليها مصبعات خشبية أيضًا، ويتوسط الصالة خمسة دعامات

الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر- دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة٢٠٠٠م، ص ٤٢١.

٤٧ - الشخشيخة عبارة عن فتحة تأخذ الشكل المستطيل، وتبرز هذه الفتحة إلي خارج السطح بامتداد علوي عن طريق قوائم خشبية تحصر بينها فتحات ونوافذ مغشاة بشرائح زجاجية يفصل بينها سدايب خشبية، وللشخشيخة سقف خشبي مسطح مغطي بطبقة من الملاط ثم تغطي بألواح معدنية، وذلك لحماية الشخشيخة من تقلبات العوامل الجوية ما بين الحرارة والأمطار والرطوبة التي تؤثر سلياً علي مادة الخشب . عبد الحفيظ ،محمد علي (دكتور) ، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفاؤه ١٨٠٥-١٨٧٩م ،المؤسسة المصرية للتسويق ، القاهرة ٢٠٠٥م ، ص١١٦.

٤٨- البلاط الكدان : هو نوع من البلاط يتخذ من الأحجار الجيرية التي يختلف لونها من الأبيض الناصع والأصفر والرمادي ، وهذا البلاط مستطيل الشكل، وتختلف أطوال البلاطات تبعاً للمكان الذي توجد فيه فمثلاً يتراوح الطول من ٨٤سم في بعض الأماكن إلي ٣٢سم في أماكن أخري، أما العرض فثابت إذ أنه في حدود ٣٠سم. لمزيد من التفاصيل راجع نجيب ، محمد مصطفي(دكتور)، مدرسة الأمير قرقماس وملحقاتها –دراسة معمارية وأثرية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٧٥م ،ص ص ١٣٠-١٣٤ .،القصاص ، حسن سيد جودة (دكتور) ، مساجد الأمراء في عصر السلطان جقمق (قراقجا الحسني-الجمالي يوسف – لاجين السيفي)، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٥م، ص ٢٧

المنارة للاستشارات
www.

مربعة من الحجر الجيري المنحوت (لوحة١٣،١٤) ، كما يوجد بكل من الجدار الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي أنصاف دعامات بارزة حاملة لكوابيل من الطوب الأحمر تحمل السقف (لوحة١٥) ، والسقف عبارة عن طبقتين إحداهما داخلية وهى عبارة عن براطيم (عوارض) خشبية وقضبان (كمرات) حديدية ضخمة حاملة للسقف والطبقة الأخرى خارجية وهى عبارة عن سدايب أو ألواح خشبية مثبتة في البراطيم الحاملة للسقف بنظام البغدادلى ويغطى السدايب طبقة من الجص، ويبرز من وسط السقف ستة شخاشيخ بغرض الإضاءة والتهوية (لوحة١٦)، ويوجد بالجهة الشمالية الغربية من الفناء المغطى فتحة باب تؤدى إلى صالة فرعية (موقعة برقم٤ علي المسقط) وهى ذات مسقط مستطيل(لوحة١٧) ، وبالجدار الشمالي الشرقي منها فتحة باب تؤدى إلى الصالة الرئيسية .

الدور الأول لمصنع كسوة الكعبة (شكل١٤) : بالجهة الجنوبية الغربية من الفناء المغطى (موقعة برقم١على المسقط) يوجد سلم صاعد للدور الأول (لوحة١٨)، ويؤدى السلم إلى فناء مغطى ذات مسقط مستطيل (لوحة١٩) بالجهة الشمالية الغربية منه فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى صالة فرعية (موقعة برقم٦علي المسقط) وهى ذات مسقط مستطيل وأرضيتها من خشب الباركيه (لوحة٢٠،٢١) ، وتلك الصالة كانت مخصصة لتخزين الخامات والتصميمات والرسومات الخاصة بصناعة كسوة الكعبة بالخرنفش، ويوجد بحوائط تلك الصالة دواليب لحفظ الخامات الخاصة بصناعة كسوة الكعبة (لوحة٢٢)، وبالنسبة لسقف الصالة الفرعية (رقم ٦) فيشبه أسقف الصالات السابق وصفها ، ويبرز من وسط السقف عدد أربعة شخاشيخ، وتوجد بالجدار الشمالي الشرقي ستة شبابيك تشبه الشبابيك التي سبق وصفها، ويتوسط الجدار الشمالي الغربي للفناء المغطى فتحة باب مستطيلة ويوجد على كل جانب منها شباك مستطيل الشكل، ويؤدى الباب إلى منور كشف سماوى[٤٩] (موقعة برقم٧ علي المسقط) عثر فيه على مسند خشبي خاص بالكسوة (لوحة٢٣)، وبالمنور ستة شخاشيخ بأسقف جمالونية الشكل، ويوجد بكل من الجدار الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي من المنور أنصاف أعمدة (لوحة٢٤) وبنهاية كل نصف

٤٩ - المنور الكشف السماوي: هي موضع نفاذ الضوء ، ويقصد بها الفراغات الداخلية الصغيرة التي لا تتجاوز ٥.٢م، وترتفع إلي أعلي دون سقف، وغالباً ما تكون المناور محاطة بوحدات المبني من جميع الجهات، ويحدد تصميم المبني أبعاد المناور بحد أدني مناسب لارتفاعات المباني ونوع الوحدات والغرف المطلة عليها، وانتشر استخدام المناور كحل معماري لخلق متنفس للمناطق الحبيسة من المنشأة، ولتوفير التهوية والإضاءة الطبيعية لها ، كما أن المناور تساعد علي تحقيق مستوي مناسب من الإضاءة للحجرات والقاعات والعناصر الخدمية التي تتوسطها وذلك عن طريق فتحات النوافذ والأبواب التي تفتح بجدران المنور دون أن تحدث ضرر للجيران. لمزيد من التفاصيل راجع عجوة، عماد محمد محمد أحمد (دكتور)، الحلول المعمارية المعالجة للظواهر المناخية بعمارة القاهرة منذ نشأتها حتي نهاية العصر العثماني، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٩م، ص ص٢٩٢-٢٩٦.

المنارة للاستشارات
www.

عمود عدة حليات معمارية وهى من أسفل إلى أعلى الخيزرانة ثم الخوصة ثم الخيزرانة ثم تنفيخ ربع دائري ثم الخوصة(٥٠) .

ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي للفناء المغطى بالدور الأول لمصنع الكسوة فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى أوده ذات مسقط مستطيل (موقعة برقم٨ علي المسقط) ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي للأودة شباك، ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي من الفناء المغطى فتحة باب تجاوره فتحة شباك، ويؤدى الباب إلى أودة ذات مسقط مستطيل(موقعة برقم٩علي المسقط)، وبالجدار الشمالي الشرقي للأودة شباكان، وبالجدار الشمالي الغربي للأودة باب مستطيلة تفضى إلى أودة ذات مسقط مستطيل(موقعة برقم١٠علي المسقط) ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي للأودة شباك، أما الجدار الشمالي الغربي فبه فتحة باب مستطيلة تفضى إلى صالة فرعية (موقعة برقم١١علي المسقط) ذات مسقط مستطيل(لوحة٢٥)، ويوجد بالجدار الشمالي الشرقي لتلك الصالة أربعة شبابيك وعشرة دعامات حاملة للسقف الذى يشبه الأسقف المشار إليها سابقا.

الآلات بمصنع كسوة الكعبة بالخرنفش :

حرص الباشا علي الوقوف علي بيانات كافية عن مصانعه فأرسل إلي ناظر المعامل "اكتبوا أولاً مقدار الدواليب المشتغلة ومقدار الخيوط المعمولة ثم اقسم تلك الخيوط علي عدد تلك الدواليب علي الوجه المعتاد ثم حرر البيان وقدمه حتي يعلم مقدار ما يعمل في كل دولاب يومياً وكيفية العمل في كل معمل ومبلغ سعي المشتغلين"(٥١) ، وبالنسبة لأنوال النسيج ،ففي الخرنفش بلغ عددها ٤٠ انولاً نسجت "في ستة وعشرين يوماً "أربعمائة لفة بفتة وواحدة ما بين عريض وغير عريض وفي بولاق في اثنين وأربعين نولاً نسجت خمس وخمسون لفة ، وفي معمل المنصورة أربعين نولاً نسجت ست وستون لفة ، وفي السيدة زينب مائة وثمانين نولاً نسجت مائة وثمانى عشرة لفة من البفتات لكن لم تبينوا كم ذراعاً يكون طول تلك البفتات وكم

٥٠ - الخيزرانة: هي عبارة عن حلية ملفوفة بارزة بهيئة نصف اسطوانية، وتستعمل سواء علي السطوح المستوية أو المنحنية، فإذا كبر حجمها في الأعمال المنحنية تسمي خلخالاً ، وإذا كبرت عن هذا تعرف باصطلاح طيلسان. الخوصة: هي أبسط الأنواع المستعملة كفاصل يفصل بين الحليات سواء في الأوجه المسطحة أو المنحنية أو تستعمل في بداية أو نهاية مجموعة من الحليات، وتعرف الخوصة بمقدار عرضها إن كان ضيقاً أو عريضاً، ويعرف السطح المحدد لسمكها باصطلاح "سنه". التنفيخ ربع الدائري: هو عبارة عن ربع دائرة. أمين ؛ صالح؛ عوض الله؛ الكيكي، فن البناء، ج١، ص ١٥١ - ١٥٢

٥١ - معية سنية تركي ، ملخصات دفاتر ، دفتر ١٨، مادة ٨، ٢٦ صفر ١٢٣٩هـ/١نوفمبر ١٨٢٣م.إلي حسن افندي ناظر الفابريقات (المعامل)- أحمد ، هيام صابر (دكتورة) ، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد على١٨٠٥- ١٨٤٨ م، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، قسم التاريخ ، جامعة القاهرة ٢٠٠٨م ،ص ٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.

بفتة أصابت كل نول في الشهر "[٥٢] ، وأطلق كلوت بك على هذا المكان اسم فاوريقة وقال انها تحتوى على مائتى عجلة عشر منها للغزل الغليظ والباقى للغزل الدقيق وتحمل مائة الاولى مائة مغزل وثمانية مغازل على الخط الواحد والمائة الثانية مائتين وسته عشر[٥٣].

نظام العمل والعاملين بمصنع كسوة الكعبة بالخرنفش :

لم يكتفي محمد على باشا باستيراد الآلات الخاصة بصناعة الغزل والنسيج وإنما أدخل إنتاجها أيضاً فاقترح "تنشئة أسطوات في صناعة الآلات الخشبية في مصر وذلك إذا ما عينا ثلاثة في نباهة مصطفي أوطة باشا المقيم في مصر بمصنع الخرنفش فتدربوا علي يد الخواجة بوختي وعلي أيدي الأسطوات الذين في المصنع زهاء ثلاثة أشهر أو أربعة وعرفوا بذلك كيف تنشأ وتعمل الدواليب المذكورة .....فعندئذ أظن أنهم إذا عينوا في أي مصنع يراد إنشائه مستقبلاً في أي بندر يستطيعون أن يديروا أعماله وأن يصنعوا له الآلات اللازمة حديدية كانت أم خشبية بفضل خبرتهم السابقة "[٥٤] .

وبدأ الباشا في تنفيذ اقتراحه[٥٥] فأمر بتخصيص"محال مناسبة في بولاق[٥٦] والخرنفش والسيدة زينب[٥٧] والمنصورة[٥٨]

٥٢- معية تركي، ملخصات دفاتر ، دفتر ١٨، مادة ٨، ٢٦ صفر ١٢٣٩هـ/١نوفمبر ١٨٢٣م - أحمد، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد علي ، ص ٧٤ .

٥٣- كلوت بك، لمحة عامة الى مصر،ترجمة محمد مسعود، دار الموقف العربي، د.ت، ج٤، ص٣٤.

٥٤- معية سنية تركي ، ملخصات الدفاتر ، دفتر ٣، مادة ١٤٩، ٢٢صفر ١٢٣٤هـ/٢١ديسمبر ١٨١٨م.من ديوان المعية السنية علي لسان الوالي- أحمد ، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد علي، ص٧٨ .

٥٥ - أحمد ، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد علي ، ص٧٦.

٥٦ - بولاق الدكرور : أصلها من القري القديمة، وقال المقريزي عند ذكر جامع التكروري : إن هذه الناحية من قري الجيزة، كانت تعرف بمنية بولاق ،ثم عرفت ببولاق التكروري، حيث نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري، وقال صاحب تاج العروس : إن اسمها الأصلي بَلاق كغراب والعامة تقول بولاق كطوبار، وأقول : إن الصواب في شكلها هو بلاق بكسر أولها، لأن أصلها المصري هي كلمة مصرية قديمة معناها المرساة والموردة، ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٣ه (١٣١٣م) مدينة جديدة علي النيل تجاه القاهرة سماها بولاق، لأنها موردة ترسو فيها السفن القادمة إلي القاهرة والمسافرة منها. ولمزيد من التفاصيل راجع رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥ ، ج٣ ، ق٢ ، ص ص٩-١٠ .

٥٧ - السيدة زينب : قسم السيدة زينب : أحد الأقسام التابعة للمنطقة الجنوبية بالقاهرة ، وبه قاعدة حي السيدة زينب الذي أنشيء بقرار رئيس الوزراء رقم ٣٥٨ في ١٩٩٨/٢/١م ، وحدود القسم والحي : من الشرق قسم الخليفة ، والغرب نهر النيل ومحافظة الجيزة والشمال الشرقي قسم الدرب

المنارة للاستشارات
www.

والمحلة الكبري[٥٩] ودمياط وميت غمر[٦٠] وزفتى[٦١] وأبوصير[٦٢] وشنوان[٦٣] ومحلة أبو علي[٦٤] ودمنهور[٦٥] وغيرها من البنادر والقري الكبيرة لأجل دواليب القرضة[٦٦] "

الأحمر، والشمال قسم عابدين، والشمال الغربي قسم قصر النيل ، والجنوب قسم مصر القديمة، والساحة الكلية لحي السيدة زينب ٣،٥٢كم٢ والمساحة المأهولة منها ١,٥٦كم٢ . مشعل، جمال (دكتور)، موسوعة البلدان المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٩م ،ج١، ص ص١٠٨-١١١ .

٥٨ - المنصورة : قاعدة مديرية الدقهلية ، وهذه المدينة أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب من ملوك الدولة الأيوبية في سنة ٦١٦ه (١٢١٩م) عندما أحتل الفرنج مدينة دمياط، وقد جعلها الكامل منزلة لعسكره وسماها المنصورة قاؤلاً بانتصاره علي الصليبيين، ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط ، وقد صارت المنصورة بعد ذلك مدينة كبيرة بها المساجد والحمامات والفنادق والأسواق ، وكانت بلدة أشموم طناح التي تعرف اليوم باسم أشمون الرمان بمركز دكرنس قاعدة لإقليم الدقهلية والمرتاحية ومقر ديوان الحكم فيه إلي آخر أيام دولة المماليك ، ولما استولي العثمانيون علي مصر رأوا أن بلدة أشمون الرمان فضلاً عن بعدها عن النيل الذي كان هو الطريق العام للمواصلات في ذاك الوقت فإنها قد اضمحلت وأصبحت لا تصلح لإقامة موظفي الحكومة ، ولهذا أصدر سليمان باشا الخادموالي مصر أمراً في سنة ٩٣٣ه(١٥٢٧م) بنقل ديوان الحكم من بلدة أشمون الرمان إلي مدينة المنصورة لتوسطها بين بلاد الإقليم وحسن موقعها علي النيل ، وبذلك أصبحت المنصورة عاصمة إقليم الدقهلية ومقر دواوين الحكومة من تلك السنة إلي اليوم ، وفي سنة ١٨٨١م =أنشيء قسم المنصورة ، وجعلت المنصورة قاعدة له وسمي مركز المنصورة من سنة ١٨٧١م ، والمنصورة اليوم من أكبر المدن المصرية وتشتهر بحسن موقعها علي الشاطيء الشرقي لفرع النيل الشرقي وهو فرع دمياط وبمركزها التجاري العظيم بالوجه البحري . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، ج١ ، ق٢ ، ص ٢١٥،٢١٦.

٥٩ - المحلة الكبرى : قاعدة مركز المحلة الكبري هي من المدن المصرية القديمة ذكرها أميلينو في جغرافيته فقال أن اسمها الأصلي ديدوسيا ، وأنها وردت في كتب القبط باسم دقلا ، ووردت في كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي باسم المحلة الكبري وقال في موضع آخر : المحلة مدينة علي نهر الإسكندرية (الصواب علي بحر المحلة) بها جامع لطيف وليس بها كثير أسواق غير أنها عامرة نزية الشط حسنة النهر يقابلها صندفا عامرة كذلك وبها جامع ، شبهها بمدينة واسط (بالعراق) إلا أنه ليس بينهما جسر بل يعبرون في المراكب ، والمحلة الآن من أكبر المدن المصرية وأشهرها فهي مركز تجاري عظيم للقطن والمحصولات الزراعية الآخري ، ولنسج الأقمشة القطنية والحريرية علي اختلاف أنواعها وألوانها ، وقد زادت شهرة هذه المدينة وزاد عدد سكانها بسبب المحالج والمعامل الكبيرة التي أنشأتها شركة مصر سنة ١٩٢٠م لحلج القطن وغزله ونسجه وتلوينه فإلي هذه المؤسسات العظيمة يرجع الفضل الأكبر في عمران مدينة المحلة الكبرى ورفاهية أهلها حتى أصبحت في مقدمة المدن الصناعية بمصر . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج١ ، ق٢ ، ص ص ١٦-١٨.

٦٠ - ميت غمر : قاعدة مركز ميت غمر هي من القرى القديمة اسمها الأصلي منية غمر ووردت به في نزهة المشتاق قال وهي قرية لها سوق ومتاجر ودخل وخرج قائم ، وأما منية غمر التي ذكرت مع منية غمر في تحفة الإرشاد وفي تاج العروس فبسبب اشتراكها في السكن والزمام مع

المنارة للاستشارات
www.

منية غمر ألغيت وحدتها في الروك الناصري وأضيفت هي وزمامها إلي منية غمر وصارا ناحية واحدة باسم ميت غمر، وفي العهد العثماني عرفت منية حماد باسم كفر البطل نسبة إلي الأمير حماد الذي يعرف بالبطل، وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ه(١٨١٣م) فصل كفر البطل بزمام خاص من ميت غمر وأصبح ناحية قائمة بذاتها وفي فك زمام مديرية الدقهلية سنة ١٩٠٣م ألغيت وحدة هذا الكفر وأضيف إلي ميت غمر كما كان فصارا ناحية واحدة باسم ميت غمر وكفر البطل، وجعلت ميت غمر قاعدة لقسم ميت غمر من سنة ١٨٢٦م وفي سنة ١٨٧١م سمي مركز ميت غمر . رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج١ ، ق٢، ص ٢٦٣.

٦١ - زفتي : قاعدة مركز زفتي ، وهي من القري القديمة ذكر أميلينيو في جغرافيته أن اسمها الأصلي منية زفتي ، ووردت به في نزهة المشتاق ، وفي نسخة أخري منه وردت محرفة باسم منية رقبة قال ، وهي علي الضفة الغربية يقابلها منية غمر علي الضفة الشرقية ، ووردت في معجم البلدان في موضعين الأول في حرف الزاي ، وقد التبس الأمر علي ياقوت الحموي فقال زفتا بقرب فسطاط مصر ، ويقال له منية زفتا وقرب شطنوف ويقال لها زفيتة ، والموضع الثاني من المعجم في حرف الميم فقال : منية زفتي في شمال مصر علي فوهة النهر الذي يؤدي الي دمياط ويقابلها منية غمر ، ويبدو أنها كانت تعرف به من قديم بدليل أنها وردت به في معجم البلدان وفي الخطط المقريزية زفتة بمديريرية الغربية وهو اسمها علي لسان العامة ، ووردت كذلك في الخطط المقريزية باسم زفتا ، ولما أنشيء قسم زفتي بمديرية الغربية أصبحت زفتي قاعدة له ، وفي سنة ١٨٧١م سمي مركز زفتي . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج٢ ، ق٢ ، ص ٥٧ .

٦٢ - أبوالصير:أصلها من توابع ناحية العميد (هي من القري القديمة اسمها نشمرت ثم عرفت في العهد العربي باسم العميد وهي من القرى التابعة لمركز السنبلاوين بمديرية الشرقية) ثم فصلت عنها في تربيع سنة ٩٣٣ه(١٥٢٧م)ووردت في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ه(١٦٦٨م) وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ه(١٨١٣م).رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج١ ، ق٢ ، ص ١٨٥،١٩٦ .

٦٣ - شنوان: هي من القري القديمة، وتلك القرية واقعة في وسط الدلتا بمركز شبين الكو . رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، ج٢، ق٢، ص ١٦٤ .

٦٤ - محلة أبو علي : قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي المشترك لياقوت الحموي وفي تحفة الارشاد من أعمال السمنودية وفي التحفة من أعمال الغربية . رمزي ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م ، ج٢ ، ق٢ ، ص ٢٣ .

٦٥ - دمنهور: قاعدة مديرية البحيرة، وهي من المدن المصرية القديمة، ذكرها جوتييه في قاموسه فقال: إن اسمها المصري دمنهور أي مدينة الاله هور، ووردت في معجم البلدان فقال: إن دمنهور بلدة بينها وبين الإسكندرية، يوم واحد في طريق مصر، ووردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد دمنهور الوحش وهي المدينة، وفي الانتصار دمنهور المدينة قال: وهي مدينة قديمة عامرة وبها جامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر ، وهي قاعدة البحيرة ، وبها مقام نائب الوجه البحري، وهي في الجنوب الشرقي من الإسكندرية، وبينهما مرحلة وتعرف بدمنهور المدينة، ودمنهور قاعدة لإقليم البحيرة من عهد الفراعنة إلي اليوم، وقاعدة لمركز دمنهور من سنة ١٨٢٦م وقاعدة لمأمورية بندر دمنهور من سنة ١٩١٢م إلي اليوم. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، ج٢، ق٢، ص ص ٢٨٤-٢٨٥.

المنارة للاستشارات
www.

وكان بمصنع الخرنفش على سبيل المثال ثلاثة أنظمة رقابية تداخلت وتشابكت مع بعضها البعض، فإلي جانب نظام الرقابة في الطائفة الذي اعتمد على وجود الريس بين تلاميذه وصبيانه، أضيف نظام آخر اعتمد على وجود المفتش، المدير، الناظر وهم موظفو الحكومة الذين عينوا لمراقبة سير العمل، بالإضافة إلي "مجموعة من المستخدمين .... دائموا الحضور، ومميزون عن بقية العمال" بلغ عدد هؤلاء المستخدمون في مصنع الخرنفش ٧٤ فرد، منهم مفتش عموم الفابريقات، ومفتش مصنع الخرنفش، بالإضافة إلي ١٣ جندياً، ووزان، ومخزنجي، وعدد من الكتبة والرؤساء على الأشغال (الورش)، والسقاة، والبوابين والغفراء تميز هؤلاء الموظفون عن بقية العمال، ليس فقط من حيث الواجبات المكلفين بها، بل أيضاً من حيث الرواتب، فقد تلقى هؤلاء رواتب شهرية وليس باليومية أو القطعة مثل بقية العمال[٦٧].

وكان صناع الكسوة بدار الخرنفش وعمال الزركشة يتبعون تقليدا خاصة في صناعة الكسوة فكانوا جميعا لابد أن يكونوا على وضوء وقبل بداية العمل يقومون بترديد جماعي لسورة الفاتحة ثم يطلقون البخور، ليعم ارجاء دار الكسوة الشريفة وارجاء حي الخرنفش ثم يطلقون من حولهم البخور ويرددوا الآية الكريمة(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِإِنَّاللَّهَوَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (سورة الأحزاب آية ٥٦) ، وإذا تواصل العمل وشعر الصناع والعمال بالإجهاد وسال العرق من أيديهم كانوا يقومون بغسلها في أطباق بها ماء ورد[٦٨].

أقسام مصنع الكسوة الشريفة بالخرنفش :

كان مصنع الخرنفش يضم مائة دولاب منها عشرة لغزل الخيط السميك ، وتسعون لغزل الخيط الدقيق، وفى الاولى مائة مغزل وثمانية، وفى الاخرى مائتان وسته عشر مغزلا، وقد كان في المغزل سبعين آله لتجهيز القطن قبل غزله ومثله في دواليب الغزل ، وقسم النسيج كان يوجد به ثلاثمائة نول لصنع القماش يعرف بالبفته والبصمه والشاش والباتسته وغيرها من أنواع القماش، أما دار الكسوة فكانت تضم تسعين ماكينة وثلاثمائة نول لغزل النسيج بالإضافة إلى آلات عديدة لصناعة الحرير والقطن والأقمشة، وكان أهمها صناعه كسوة الكعبة هو الخيط الذي كان يعرف باسم "المخيش" وهو نوع من الخيوط الرقيقة التي يتم نسجها من الفضة الخالصة والذهب.

---

٦٦ - معية سنية تركي، ملخصات دفاتر، دفتر ١٨، مادة ٣١٣، ٢٨رمضان ١٢٣٩هـ/٢٧مايو ١٨٢٤م . أحمد ، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد علي ، ص٧٤.

٦٧ - أحمد ، صناعة المنسوجات في مصر عهد محمد علي ، ص١١٤.

٦٨ - حلمى، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج،ص٨٢ .

المنارة للاستشارات
www.

سرادق حي الخرنفش : كان يقام بحي الخرنفش سرادق[٦٩] يتجمع فيه كبار رجال الدولة لمشاهدة الاحتفال بكسوة الكعبة منذ عهد محمد علي باشا١٢٢٠ه/١٨٠٥م (لوحة٢٦).

ديوان محافظة مصر (الباشا) (شكل١٥،١٦،١٧)(لوحات ٢٧) :

واستخدم ديوان محافظة مصر (سراي العدل) [٧٠] في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني ١٣٠٩-١٣٣٣ه /١٨٩٢-١٩١٤م مقراً للاحتفال بإرسال كسوة الكعبة المشرفة إلي بلاد الحجاز ، وقد كتب الأستاذ عبد الله النديم في جريدة الأستاذ تحت عنوان "الكسوة الشريفة " بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ه /٩ مايو ١٨٩٣م ما يلي "احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعي إليه العلماء والأمراء وأرباب الطرق وكثير من الوجهاء والأعيان سروراً بإنجاز كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام – وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠جنيهاً، وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية، وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة (رياض باشا) نائباً عن الحضرة الخديوية (الخديوي عباس حلمي الثاني) قد اجتمعوا في سقيفة المنشية ، ويصحبهم لفيف من العلماء الأعلام في مقدمتهم صاحب السماحة والفضيلة الأستاذ الشيخ (الأنيابي) ، وفي مقدمة رجال الطرق وأصحاب الأشاير صاحب السماحة والسيادة السيد (توفيق أفندي) ، وفي مقدمة رجال الطرق وأصحاب الأشاير صاحب السماحة والسيادة السيد (توفيق أفندي البكري الصديقي) ، وسماحة قاضي أفندي مصر، أي أن هؤلاء الأعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملابس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والأشياخ ، ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الإمام (الحسين) رضي الله تعالي عن، وقد هرع الناس إلي الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر أحد ممن

---

٦٩ -السرادق:كل ما أحاط بشيء ونحوه، وهو مكان يجتمع فيه الناس للحفلات أو لعرس أو مأتم ونحوهما.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٤٢٦ .

٧٠ - سراى العدل: يقع مبنى سراى العدل في الجهة الجنوبية للقلعة والمنبى ذو ثلاث واجهات حرة، أما الرابعة فتم اضافتها حين تم ربط قصر الجوهرة بسراى العدل فى عصر محمد على باشا، وقد اقيمت سراى العدل على اساسات مقعد قايتباى ومقعد الغورى ، وقام محمد على باشا سنة ١٢٢٧ ه بهدم سرايا القلعة وشرع فى بنائها على وضع واصطلاح رومى وأقام أكثر الأبنية من الأخشاب ، لذا فمبنى سراى العدل قد جدده وغير معالمه محمد على باشا واسماعيل باشا لكن أصول تلك المبانى كانت موجودة منذ عصر كلا من السلطان قايتباى والسلطان الغورى . للمزيد يمكن الرجوع الى : محمد ذو الفقار :تحقيق سراى العدل ودار الضرب وما حوليهما ، بحث منشور فى الكتاب التذكارى للأستاذ /عبد الرحمن عبد التواب (دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية)، الكتاب الأول، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨،ج ١ ، ص٢٠٦ .

المنارة للاستشارات
www.

يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف إلا وقف له داعياً للحضرة الخديوية بطول العمر ودوام العز والإقبال متفرجاً "[٧١].

كوشك الخديوي (مصطبة المحمل) :

يقع كوشك الخديوي بشارع صلاح الدين الأيوبي أسفل السور الغربي لقلعة الجبل وقد شيد هذا الكوشك الخديوي إسماعيل في سنة ١٢٨٠ه / ١٨٦٤م[٧٢] ، وقد عرف في الوثائق بإسم مصطبة المحمل(شكل١٨،١٩) ، أما الخرائط المساحية فقد وقع المبنى عليها بإسم كوشك الخديوي ، واستخدم هذا الكوشك في عهد الخديوي اسماعيل لإقامة الاحتفالات الخاصة بإرسال كسوة الكعبة المشرفة إلي بلاد الحجاز (شكل٢٠) .

الوصف المعماري من الخارج :

للكوشك أربعة واجهات (لوحة٢٨،٢٩) أهمها الواجهة الشمالية الغربية (الرئيسية) (شكل٢١) (لوحة٣٠،٣١) وهى مبنية من الحجر المنحوت ، ويطلق على نظام بنائها مصطلح نظام البارز والغاطس[٧٣]، ويشتمل الجانبين البارزين لتلك الواجهة على قسمين، وفتح في القسم السفلى لكل منهما أربعة شبابيك مستطيلة، أما القسم العلوى فقد فتح فيه أربعة نوافذ معقودة بعقد نصف دائري، أما الجزء الغاطس فيحتوى على ثلاثة دخلات معقودة بعقود مدببة ويتوسط الدخلات من أسفل ثلاث فتحات أبواب ، ويتوج الواجهة والنوافذ أطر زخرفية من الجص وتتكون هذه الأطر من الخوصة والخيزرانة والأجوف ربع الدائري، أما الواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فمتشابهتان تماما (شكل٢٢) حيث تشتمل كل واجهة على أربعة شبابيك مستطيلة من أسفل يعلوها أربعة نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، والواجهة الجنوبية الشرقية للكوشك والتي تطل على أسوار قلعة الجبل مقسمة إلي قسمين يحتوى القسم السفلى في الوسط على ثلاثة شبابيك معقودة بعقود مدببة (مسدودة حاليا) بالإضافة إلى ثلاثة أبواب على يمين ويسار الشبابيك (الأبواب مسدودة حاليا عدا باب واحد على اليسار) أما القسم العلوى فيحتوى على خمسة نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية .

---

٧١ - حلمى ، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج،ص٦٢ .

٧٢ - م ١٢/١/١ ديوان الأشغال صادر بقلم إدارة الهندسة ٢٨ ربيع أول ١٢٨٠ هـ إلى ٣ ذي القعدة ١٢٨٠ هـ ، ص ١٥٣ .

٧٣ - ظهرت الواجهات البارزة والغاطسة في العديد من القصور المتأثرة بالطراز الأوربي في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي، فقد كانت معظم واجهاتها تتكون من كتل معمارية بارزة وغاطسة كالواجهة الشمالية للمبني الرئيسي بقصر عابدين(١٢٨٠- ١٢٨٦هـ/١٨٦٣-١٨٦٩م)، والواجهة الشمالية والجنوبية لقصر إسماعيل صديق المفتش(١٢٨٦هـ/١٨٦٩م). نجم، الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر ، ص ٤١٥.

المنارة للاستشارات
www.

الوصف المعماري للكوشك من الداخل :

يتكون الكوشك من الداخل من دورين ، دور أرضى ودور أول ،يربط بينهما سلم بقلبتين وكان كل دور مقسم إلى عدة غرف لإقامة الوفود القادمة لمشاهدة الاحتفال بعرض كسوة الكسوة المشرفة ، وقد تعرض الكوشك لحريق هائل إبان ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م حيث كان يشغله فى ذلك الوقت الحزب الوطنى الديمقراطى (أمانة الخليفة) مما أدى إلى سقوط السقف والجدران الداخلية لذلك أصبح من الصعب عمل وصف دقيق للكوشك من الداخل ، وقد أمكن عمل مسقط أفقي للمبنى من خلال ما تبقى من جدران (شكل٢٣) .

مصنع كسوة الكعبة في حي أجياد :

استمرت مصر ترسل كسوة الكعبة المشرفة حتى سنة ١٣٤٢ه/١٩٢٣م مع حدوث إنقاطع لإرسالها في بعض الفترات التاريخية لأحداث سياسية ، وفقد امتنعت مصر عن إرسال كسوة الكعبة في سنة ١٣٤٣ه/١٩٢٤م بسبب دخول الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز والاستيلاء عليه[٧٤] سنة ١٣٤٣ه/١٩٢٤م ، وبعد حادثة المحمل وامتناع مصر عن إرسال الكسوة أصدر الملك عبد العزيز آل سعود أمره الكريم إلي وزير المالية الشيخ " عبد الله السليمان الحمدان " في مستهل شهر يوليو سنة ١٣٤٦ه/ ١٩٢٧م بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة بمكة المكرمة ، وأمر ابنه فيصل النائب العام بالحجاز بالاشراف المباشر علي هذا العمل مع وزير المالية[٧٥].

وتم اختيار مكان المصنع لإنشاء دار خاصة لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في منطقة حي أجياد[٧٦] في مكة المكرمة، أمام دار مديرية المالية العمومية (وزارة المالية)(شكل٢٤) ، وتمت عمارة هذه الدار على مساحة ١٥٠٠ متر مربع،

---

٧٤ - الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج١ ، ص٢٥٩ – أحمد ، يوسف(دكتور)، المحمل والحج ، مطبعة حجازي ، القاهرة ١٩٣٧م ، ج١ ، ص ص٢٦٢-٢٦٣- باسلامة ، حسن عبد الله (دكتور) ، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها – كسوتها – سدانتها ، تحقيق د/عمر عبد الجبار ، مراجعة د/ عبد المنعم خفاجي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٤م ، ص٢٦٤ - مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ٢٨٦.

٧٥- أحمد ، المحمل والحج ، ج١ ، ص ص٢٦٢-٢٦٣- باسلامة ، تاريخ الكعبة المعظمة ، ص٢٦٤-٢٦٦ - عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ص ١٧١-١٧٢- مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ٢٨٨ .

٧٦ - حي أجياد : أجياد جمع جواد ، والناس تقول (جياد) كان الاسم يطلق علي شعبين كبيرين من شعاب مكة المكرمةيأتي أحدهما من الجنوب ، ويقاسم خما الماء فيتجه شمالاً ، والآخر يأتي من الشرق من جبل الأعراف ، ويجتمعان أمام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم ، وقد أصبح مأهولين بأحياء عديدة من أحياء مكة من أشهرها : حي جياد ، والمصافي ، وبئر بليلة ، ومن جياد الكبير طريق يفرع ريع يخش – رأس جياد – ثم ينحدر في (خم) فإلي بطحاء قريش فثور جنوباً . البلادي ، عاتق بن غيث (دكتور) ، معالم مكة التاريخية والأثرية ، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ١٩٨٠م ، ص ١٤ .

المنارة للاستشارات
www.

فكانت أول مصنع لحياكة كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة فى العصر الحديث (لوحة٣٢)، وأثناء سير العمل في بناء هذا المصنع كانت المملكة العربية السعودية تقوم بتوفير الإمكانات اللازمة للبدء في عمل الكسوة من المواد الخام اللازمة كالحرير ومواد الصباغة، والأنوال التي ينسج عليها القماش، وصدرت أوامر الملك عبد العزيز بإحضار العمال والفنيين المتخصصين في الحياكة والتطريز والنسيج من الهند(٧٧) .

واختار الأمير فيصل والشيخ سليمان حمدان الشيخ " عبد الرحمن مظهر" رئيس مطوفي حجاج الهند والمترجم بوزارة الخارجية حينذاك مديراً لمصنع الكسوة، وقام الشيخ عبد الرحمن مظهر بترتيب مصنع الكسوة ، وتقسيمها إلي أقسام حسب وظائفها، كقسم للأنوال لحياكة النسيج وقسم للصباغة وقسم للتطريز ، وبلغ عدد الأنوال التي تم استيرادها من الهند اثني عشر نولا ،كما بلغ عدد العمال والفنيين وعمال النسيج والتطريز ستين عاملاً ، وبالإضافة إلي ستة عشر عاملاً من العمال السعوديين لمعاونة الفنيين والاستفادة منهم(٧٨)(لوحة٣٣) .

وبدأ العمل بمصنع الكسوة في رجب ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بشكل جدي وأصبح العمال يدخلون المصنع من ليلة السبت ، ولا يخرجون إلا صباح الجمعة للصلاة وزيارة الأهل ثم يعودون مرة ثانية للعمل ، ويعملون في شكل ورديات متتابعة ، حيث يعمل البعض في النقش والبعض الآخر في النسيج وهكذا تم توزيع العمل بينهم(٧٩).

الوصف المعماري لمصنع كسوة الكعبة في حي أجياد :

يمكن وضع تصور معماري لمصنع كسوة الكعبة بحي أجياد ، والذي تم تشييده علي أرض مساحتها ١٥٠٠م^{٢} أمام مبني وزارة المالية ، وذلك من خلال الصورة التي التقطها شفيق محمود عرب فرلي(٨٠) ، ويظهر المبني من خلال الصورة أنه مكون من دور واحد ، والمبني ذات مسقط مستطيل فتح به مجموعة كبيرة من الشرافات المستطيلة المعقودة بعقود نصف دائرية ، ويغلق علي تلك الشرافات ضلف خشبية ، ويغطي سقف المبني سقف جمالوني الشكل .

---

٧٧ - أحمد، المحمل والحج ، ج١ ، ص ٢٦٣- باسلامة، حسن عبد الله (دكتور)، تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٦٦،٢٩٣ ، مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ٢٨٨. مداح ، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث ٩٢٣-١٣٤٦هـ /١٥١٧-١٩٢٧م ، ص ص ١٦٨-١٦٩.

٧٨ - باسلامة ، تاريخ الكعبة المعظمة ، ص٢٦٦-٢٦٧ - عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ١٧٢- مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص ٢٨٨-٢٨٩- مداح ، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث ٩٢٣-١٣٤٦هـ /١٥١٧-١٩٢٧م ، ص ١٦٩.

٧٩ - مداح ، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث ٩٢٣-١٣٤٦هـ /١٥١٧-١٩٢٧م ، ص ١٦٩.

٨٠ - باسلامة ، تاريخ الكعبة المعظمة ، ص ٢٩٠.

المنارة للاستشارات
www.

مصنع كسوة الكعبة في حي جرول :

زال الخلاف القائم بين مصر والمملكة العربية السعودية في بداية سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م فطلبت مصر السماح لها بالعودة إلى إرسال كسوة الكعبة لشعورها بأن ذلك واجب ديني لا يحق لها أو لأي أحد منعه أو التحكم فيه ، وبعد تكرار الطلب الذي تقدمت به مصر سمح لها الملك عبد العزيز رحمه الله بالعودة إلي إرسال الكسوة الشريفة ، وفتح مصنع الكسوة بالخرنفش بالقاهرة لمباشرة أعماله بعد أن ظل مغلقاً ما يقارب ثمان سنوات ، واستمرت مصر ترسل الكسوة منذ سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م دون انقطاع خلال عهد الملك عبد العزيز آل سعود ومن بعده ابنه الملك سعود ١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م[٨١] .

توقفت مصر مرة آخر عن إرسال كسوة الكعبة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م لتوتر العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر في عهد الملك سعود والرئيس جمال عبد الناصر ، وفوجئت المملكة العربية السعودية بهذا الأمر الصعب ، وأصبحت في موقف حرج للغاية ، فلن يسمح لها الوقت الضيق بصناعة الكسوة بمكة في هذة المدة القصيرة ، وكلفت الحكومة السعودية وزارة الحج والأوقاف بتدبير ذلك الأمر، فأرسلت وفداً إلي كلاً من الهند وباكستان واليابان والشام لعمل الكسوة هناك، وخلال هذه المدة التي تغيبها الوفد قام وزير الحج والأوقاف الأستاذ حسين عرب كوزير أول للوزارة في المملكة العربية السعودية بالبحث عن كسوة الكعبة لهذه السنة إدراكا منه لضيق الوقت ، وعدم تمكن الوفد من عمل الكسوة في مدة وجيزة، وبعد البحث والتنقيب وجدت عدة كساوي قديمة من الكساوي التي صنعت بمكة منذ سنة ١٣٤٦-١٣٥٤هـ/١٩٢٧-١٩٣٥م[٨٢].

وأصدر الملك سعود بن عبد العزيز أوامره إلي ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز بفتح مصنع الكسوة بمكة من جديد، واسند هذه المهمة إلي وزير الحج والأوقاف الأستاذ حسين عرب، ولكن لضيق الوقت اختير مكان مؤقت لمباشرة العمل به، وهو مستودع تابع لوزارة المالية بحي جرول[٨٣] أمام وزارة الحج والأوقاف سابقاً، ونقلت إليه المعدات والأدوات اللازمة لصناعة الكسوة، وأعيد بعض

---

٨١ - أحمد ، المحمل والحج ، ج١ ، ص ٢٦٣-عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ص ١٧٥-١٧٨- مؤذن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

٨٢ - عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ص ١٧٩-١٨٠- مؤذن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص ٢٩٥-٢٩٦.

٨٣ - حي جرول: كان حي جرول منذ القدم لا يسكنه إلا العربان من القبائل وكان أول من سكن الحي هم قبيلة لحيان ثم توالت السنون والأيام فسكن الحي الكثير من القبائل العربية فكان منهم الأشراف والسادة وحرب وجهينة والأنصار و الحوازم و غيرهم. عن موقع http://alashraf.montadamoslim.com/t4991-topic

المنارة للاستشارات
www.

العمال القدامى حيث قاموا بمباشرة العمل فوراً، واستمر هذا المصنع ينتج الكسوة لمدة احدي عشرة سنة منذ سنة١٣٨٣-١٣٩٤ه/١٩٦٣-١٩٧٤م[٨٤] (لوحة٣٤).

صنع كسوة الكعبة في أم الجود :

تولي الملك فيصل بن عبد العزيز زمام الحكم في البلاد لتنازل أخيه الملك سعود بن عبد العزيز عن الحكم لظروف صحيه ، ويرجع اهتمام الملك فيصل بأمر الكسوة منذ أن أسندت إليه مهمة إنشاء مصنع الكسوة سنة ١٣٤٦ه/١٩٢٧م ، وذلك عندما كان نائباً عن أبيه في حكم الحجاز فإليه يعود الفضل في إنشاء المصنع في المرة الأولي والثانية وفي إنشاء المصنع الجديد ، وفي سنة ١٣٩٢ه/١٩٧٢م أسندت وزارة الحج والأوقاف إلي السيد حسن محمد كتبي الذي أدرك رغبة الملك فيصل وفكرة الأستاذ حسن عرب عندما كان وزيراً فعمل علي تحقيق هذه الرغبة حيث وافته الفرصة لتنفيذ ذلك ، وتم اختيار مكان فسيح يقع علي مدخل طريق جدة القديم بمنطقة أم الجود[٨٥](شكل٢٥) ، وقام الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بوضع حجر الأساس للمصنع الجديد[٨٦] .

---

٨٤ - عطار، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم، ص ص ١٧٩-١٨٠- مؤذن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص ٢٩٥-٢٩٦.

٨٥ - حي أم الجود :كان يعرف حي أم الجود بحي أم الدود قديما والآن أم الجود تقع في الناحية الشمالية الغربية من المسجد الحرام وهي أول محطة بعد خروجك من مكة إلى طريق مكة جدة القديم وبالمنطقة استراحات ومزارع وآبار من أشهرها بئر الدرج ، وسبب تسمية هذه المنطقة بأم الدود هناك عدة روايات منها ما أورده الدكتور عبد العزيز الخويطر في كتابه لمحات من الذكريات :كان أحد حكام الأشراف يخشى من أقاربه على حكمه فأكثر من المماليك السود .. لما يمتازون به من ضخامة الأجسام. وجرأة القلوب. وأكثر منهم,وجعل أحدهم عليهم رئيسا فقوي نفوذ هذا الرئيس وبدأ يتدلل على سيده حتى أنه طلب منه أن يزوجه ابنته. لم يكن بامكان الشريف رفض طلبه، لأن معنى هذا أن هذا المملوك سوف يحنق منه ويقضي عليه. ففكر في حيلة يتخلص بها منه ، فاتفق مع رجال القبائل أن يتجمعوا في ليلة معلومة خلف الجبال التي في تلك المنطقة. لأنه سوف يقيم حفل الزواج الذي وافق عليه هناك واتفق مع رجال القبائل على إشارة عندما يهجمون، فلما حمي اللعب والطرب، والمماليك كلهم حاضرون وبلباس الزينة أعطى الإشارة المتفق عليها.فانقض (العربان) انقضاض الأسود، وفاجأوا المماليك وقتلوهم عن أخرهم ولم يبقوا منهم واحدا.ثم جمعوا الجثث ورموها في بئر هناك فاهترأت الجثث وخرجت منها الروائح التي تزكم لها الأنوف وسرى الدود في الجثث، ولهذا سميت أم الدود بهذا الاسم.. وقد أورد هذه القصة الغزاوي في شذراته ثم قال هكذا قالوا ولا أصدقه ولن أصدقه بحال من الأحوال وقال الغزاوي ، وأعلل التسمية بما هو أجدر بالصحة واليقين وهو أن الحجاج كانوا عرضة (للعدوان) وخاصة في هذه المنطقة باعتبار أنها مدخل لمكة المكرمة فيتعرضون للقتل وقال أيضا أن سبب التسمية اقتتال أمراء مكة وأتباعهم يوما بعد يوم وأسبوعا بعد أسبوع وشهرا بعد شهر على الحكم والولاية وطالما شهدت ذلك الصراع والبطاح والشعاب حتى في بطن سويقة والشبيكة وفي العصر القريب نادى الأعيان بتغيير مسماها بما يليق واقتران الاسم بالبلد الحرام وقد طالب الغزاوي بان تسمى باسم (الراحة) وان هذا الاسم

المنارة للاستشارات
www.

واستمر العمل قائماً في المصنع المؤقت خلال المدة التي كان يتم فيها إنشاء المصنع الجديد ، وخلال سنة ١٣٩٤ه/١٩٧٤م تم نقل بعض الآلآت اليدوية من المصنع المؤقت إلي بعض الأقسام التي تم انشائها في المصنع الجديد وفي يوم السبت١٣٩٧/٤/٧ه- ١٩٧٧/٣/٢٦م افتتح مصنع الكسوة الجديد بأم الجود بمكة المكرمة، في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ويضم المصنع أقسامًا مختلفة لتنفيذ مراحل صناعة الكسوة، ابتداءً من صباغة غزل الحرير، ومرورًا بعمليات النسيج، وعمليات التطريز، وانتهاء بمرحلة التجميع. ويعمل في هذا المصنع حوالي (٢٠٠ فني) بالإضافة إلى الجهاز الإداري للمصنع، بإشراف الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي التي أسند إليها الإشراف على المصنع منذ عام ١٩٩٣م[٨٧](لوحات٣٥،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١)

له اصل حيث أورد الازرقي في (أخبار مكة) قوله الراحة دون الحديبة علي يسار الذاهب إلى جدة أي من مكة ثم قال (رحا : في الحرم وهو ما بين القباب المصانع إلى ذات الجيش(وأورد صاحب كتاب صور من تراث مكة أن الذي سمها بأم الجود الشيخ اللواء علي جميل عندما امتلك ارض فيها في الثمانينات هجرية وذاع الاسم .

عن موقع http://forum.makkawi.com/archive/index.php/t-82500.html

٨٦ - عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ١٨٤- مؤذن ، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص ٢٩٦-٢٩٧.

٨٧ - عطار ، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، ص ١٨٥-١٨٧- مؤذن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني ، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.- مجلة الحرمان الشريفان ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، العدد الأول ، شعبان١٤٣٤ه /يونيو٢٠١٣م ، ص١٣ - عن موقع http://factory.gph.gov.sa/index.html

المنارة للاستشارات
www.

الخاتمة :

تعرض البحث بالوصف التسجيلي والتوثيقى لأماكن صناعة وعرض الكسوة وهى مباني غير مسجلة في عداد الآثار باستثناء القصر الأبلق وتم الرفع المعماري لمصنع كسوة الكعبة بالخرنفش وكوشك الخديو بميدان الرميلة وعمل مساقط أفقية لهما وقطاعات رأسية لكوشك الخديو لأول مرة بالإضافة إلى نشر مجموعة من الصور الأرشيفية لمباني مندثرة .

ويوصى البحث بضرورة ترميم مصنع كسوة الكعبة بالخرنفش واستكمال الحوائط المتهدمة بالطابق العلوى بكوشك الخديو بميدان الرميلة وتسجيلهما وأن يعاد توظيفهما كأثر ، وذلك باستخدامهما في أحد الأغراض الوظيفية الملائمة لطبيعة المكان كمتحف للكسوة الشريفة وأدوات صناعتها وصور الاحتفالات بخروج المحمل أو مكتبة للحضارة الإسلامية على سبيل المثال .

المنارة للاستشارات
www.

قائمة الأشكال واللوحات:- أولاً : الأشكال

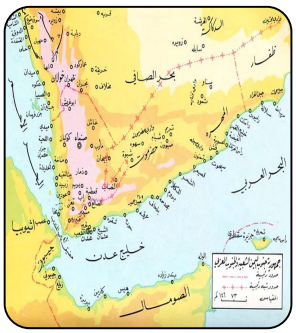

شكل (١)خريطة الجمهورية اليمنية عن موقع -http://www.ahla-alsaat.com

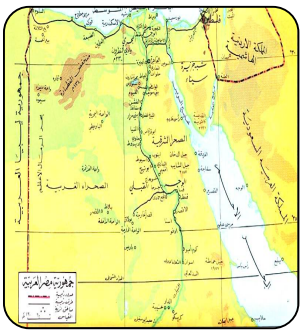

شكل (٢)خريطة جمهورية مصر العربية عن موقع /http://www.e3lm.com

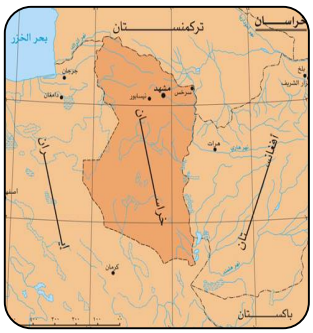

شكل (٣)خريطة خراسان عن موقع http://www.nationalkuwait.com/

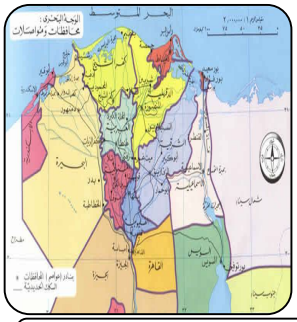

شكل (٤) خريطة محافظات جمهورية مصر العربية عن موقع http://www.egypty.com

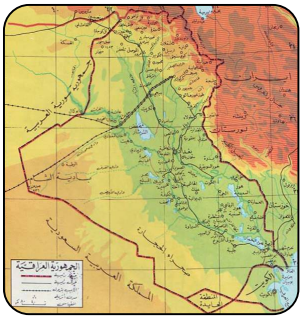

شكل (٥) خريطة الجمهورية العراقية عن موقع http://rodahanat.ahlamontada.

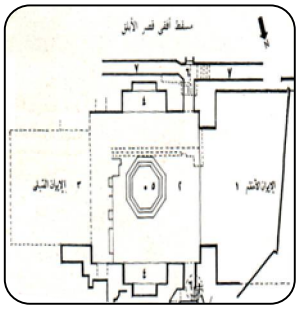

شكل (٦) مسقط أفقي لقصر الأبلق (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية – وزارة الآثار)

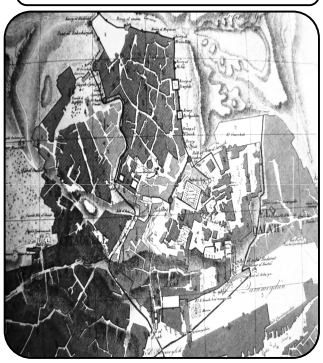

شكل (٧) خريطة الحملة الفرنسية للقلعة وبها قصر الأبلق سنة ١٧٩٨م

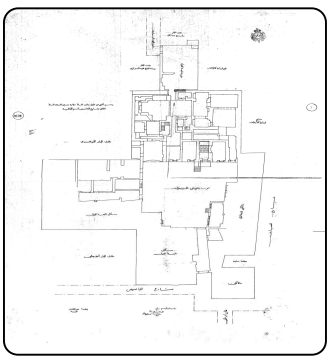

شكل (٨)مسقط أفقي للدور الأرضي لمنزل وقف الملا وحدود المنزل(عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

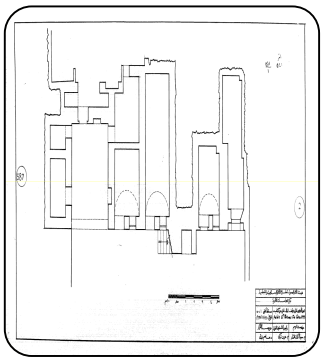

شكل (٩)مسقط أفقي للطابق الأرضي لمنزل وقف الملا (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

المنارة للاستشارات
www.

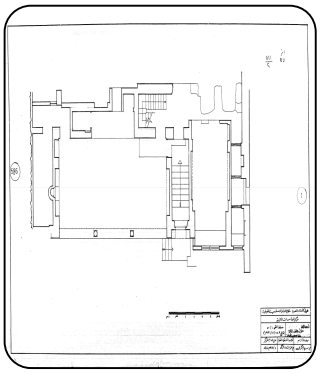

شكل (١٠)مسقط أفقي للطابق الأول
لمنزل وقف الملا
(عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه
والقبطية –وزارة الآثار)

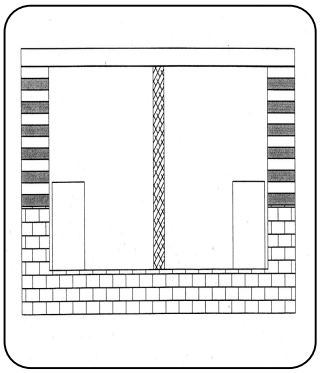

شكل (١١) واجهة مصطبة المحمل
(عن لورنت)

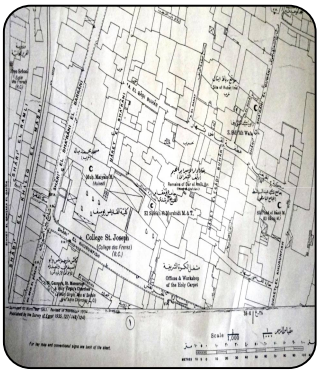

شكل(١٢) موقع مصنع الكسوة
بلخرنفش
خريطة القاهرة لوحة ٥٣٩ مصلحة
المساحة ١٩٣٥ / ١ :١٠٠٠

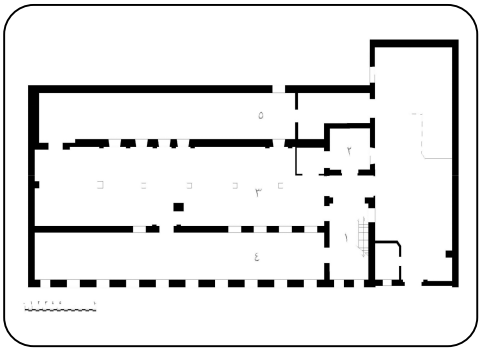

شكل (١٣) مسقط أفقي للدور الأرضي لمصنع الكسوة
بلخرنفش (رسم بمعرفة الباحثان)

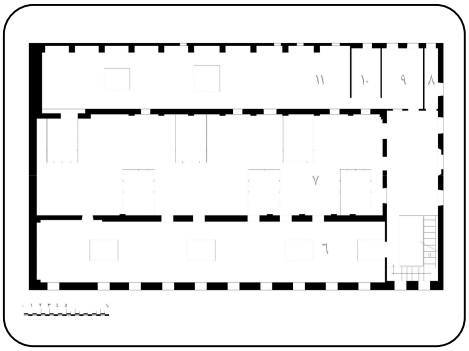

شكل (١٤) مسقط أفقي للدور الأول لمصنع الكسوة
بلخرنفش (رسم بمعرفة الباحثان)

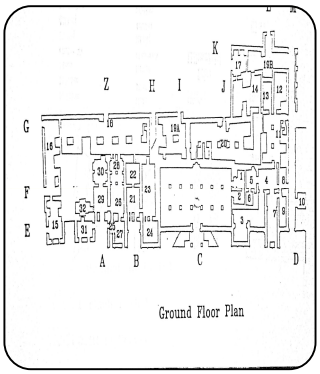

شكل (١٥) مسقط أفقي للدور الأرضي
لسراي العدل
عن محمد نو الفقار : البحث السابق

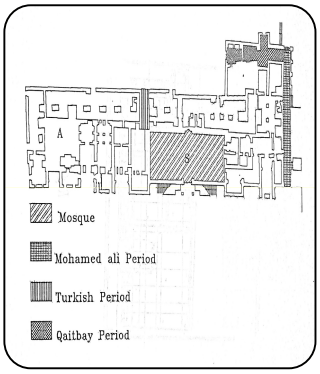

شكل (١٦) مسقط أفقي للدور الأول
لسراي العدل
عن محمد نو الفقار : البحث السابق

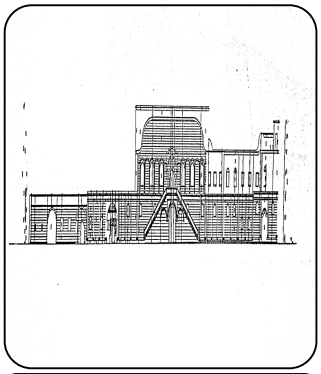

شكل (١٧) واجهة سراي العدل (ديوان
محافظة مصر)
عن محمد نو الفقار : البحث السابق

المنارة للاستشارات
www.

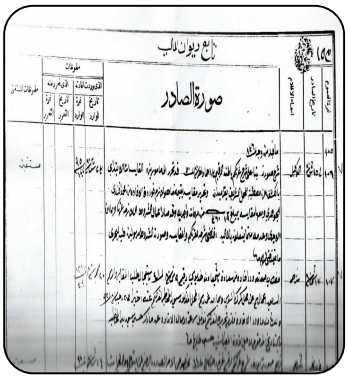

شكل (١٨) ديوان الاشغل م١٢/١/١ صادر بقلم إدارة الهندسة ٢٨ ربيع أول ١٢٨٠ ه (عن دار الوثائق القومية)

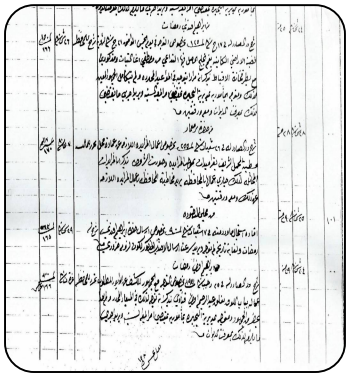

شكل (١٩) ديوان الأشغال م١٢/١/١ وارد بقلم إدارة الهندسة ٢٨ ربيع أول ١٢٨٠ ه (عن دار الوثائق القومية)

شكل (٢٠)خريطة مصلحة المساحة المصرية لسنة ١٩٢٠م موقع عليها مصطبة المحمل (كوشك الخديوي)

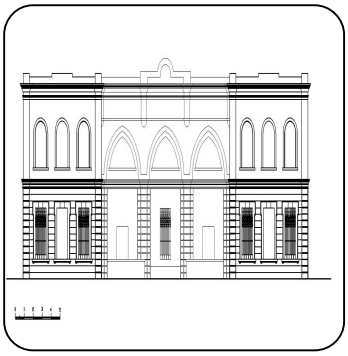

شكل (٢١) الواجهة الرئيسية (الشمالية الغربية) لكوشك الخديوي (رسم بمعرفة الباحثان)

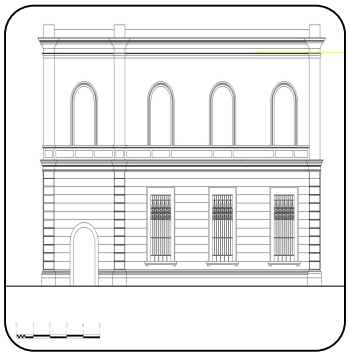

شكل (٢٢) الواجهة الشمالية الشرقية لكوشك الخديوي (رسم بمعرفة الباحثان)

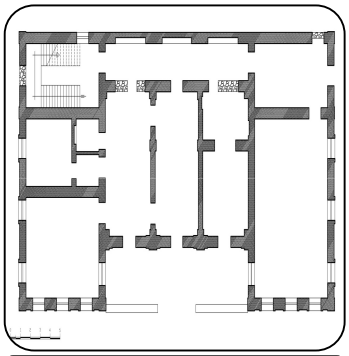

شكل (٢٣)مسقط أفقي للدور الأرضي لكوشك الخديوي (رسم بمعرفة الباحثان)

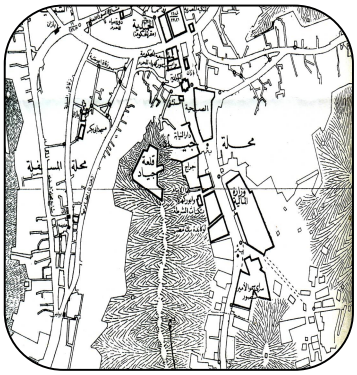

شكل (٢٤) خريطة مصلحة المساحة المصرية لعام ١٩٦١م يوضح الموقع الذي كان يوجد به مصنع كسوة الكعبة بحي أجيد

شكل (٢٥) مصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود موقع علي خريطة google earth

المنارة للاستشارات
www.

ثانياً : اللوحات

لوحة (١) منظر عام لحفائر قصر الأبلق (تصوير الباحثان)

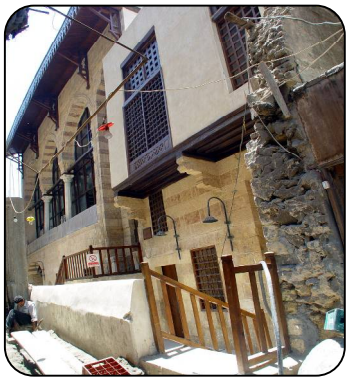

لوحة (٢) الواجهة الرئيسية لمنزل وقف الملا (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

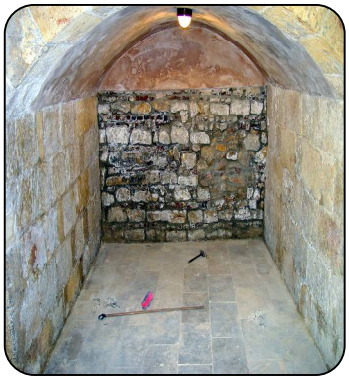

لوحة (٣) احدي الحواصل بالطابق الأرضي لمنزل وقف الملا (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

لوحة (٤) حجرة بالطابق الأول لمنزل وقف الملا (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

لوحة (٥) مقعد تركي بالطابق الأول لمنزل وقف الملا (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

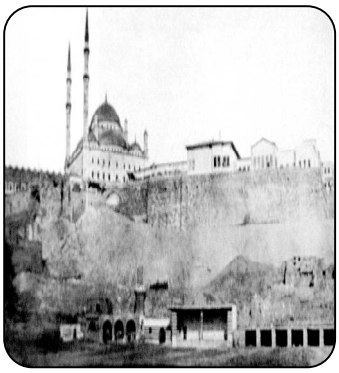

لوحة (٦)صورة أرشيفية لمصطبة المحمل (عن لورنت)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٧) الواجهة الجنوبية الغربية لمصنع الكسوة بالخرنفش(عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن)

لوحة (٨) الواجهة الجنوبية الغربية لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (٩) المدخل الرئيسي لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (١٠) المصلى بمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

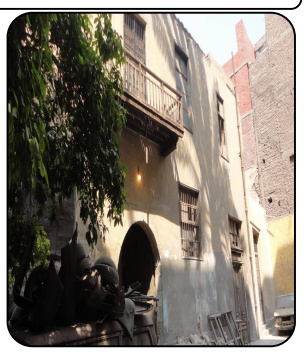

لوحة (١١) الواجهة الجنوبية الغربية لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (١٢) صالة فرعية رقم (٥) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (١٣) صورة قديمة للصالة الرئيسية رقم(٣) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن)

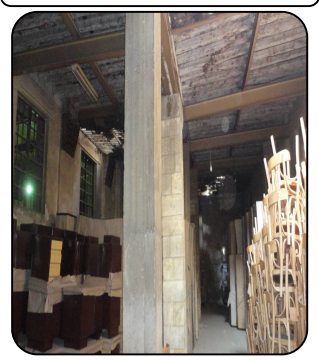

لوحة (١٤) الصالة الرئيسية رقم(٣) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (١٥)كوابيل من الطوب الأحمر بالصالة الرئيسية رقم(٣) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٦) نموذج لإحدى الشخاشيخ بسقف الصالة الرئيسية رقم(٣) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

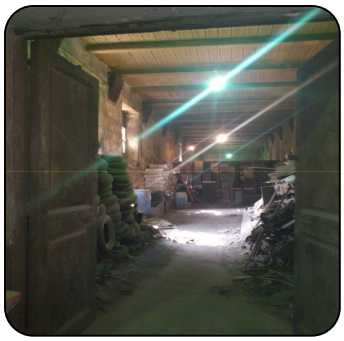

لوحة (١٧) صالة فرعية رقم (٤) بالدور الأرضي لمصنع الكسوة بالخرنفش(تصوير الباحثان)

لوحة (١٨) السلم الصاعد للدور الأول لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (١٩) الفناء المغطى بالدور الأول لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (٢٠) الصالة الفرعية رقم٦ بالدور الأول لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

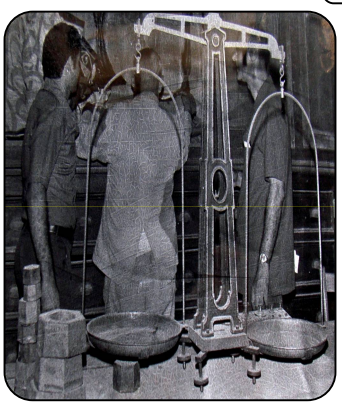

لوحة (٢١) الصالة الفرعية رقم٦ بالدور الأول لمصنع الكسوة بالخرنفش (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن)

لوحة (٢٢)احدي الدواليب لحفظ الخامات الخاصة بصناعة الكسوة بالصالة الفرعية رقم٦ بالدور الأول لمصنع الكسوة

لوحة (٢٣) مسند خشبي بمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

لوحة (٢٤) أحد أنصاف الأعمدة بالمنور السفلي المكشوف الموقع برقم٧ بالدور الأول لمصنع الكسوة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٢٥) الصالة الفرعية رقم ٧ بالدور الأول لمصنع كسوة الكعبة بالخرنفش (تصوير الباحثان)

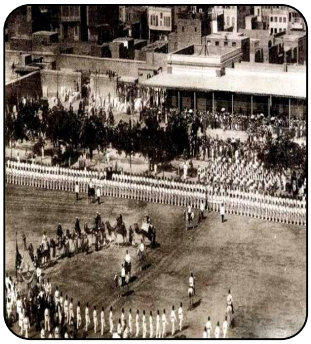

لوحة (٢٦) الاحتفال بكسوة الكعبة بحي الخرنفش

لوحة (٢٧) مبني سراي العدل(ديوان محافظة مصر)

لوحة (٢٨) صورة أرشيفية لمبنى كوشك الخديوي (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

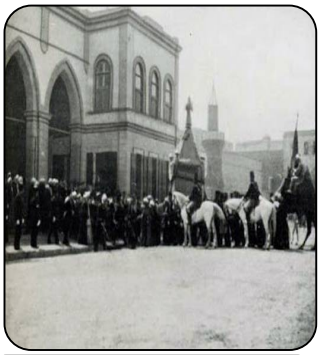

لوحة (٢٩) الاحتفال بخروج المحمل من أمام مبنى كوشك الخديوي (عن مركز تسجيل الآثار الاسلاميه والقبطية –وزارة الآثار)

لوحة (٣٠) الواجهة الرئيسية لكوشك الخديو قبل ٢٥ يناير ٢٠١١م (تصوير الباحثان)

لوحة (٣١) الواجهة الرئيسية لكوشك الخديوي بعد ٢٥ يناير ٢٠١١(تصوير الباحثان)

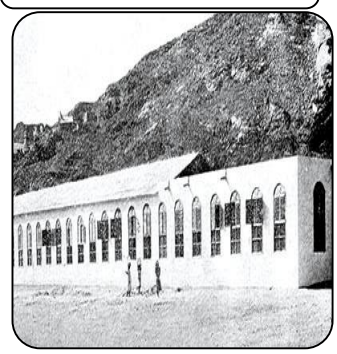

لوحة (٣٢) مصنع كسوة الكعبة في حي أجيد (الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة–دارة الملك عبد العزيز)

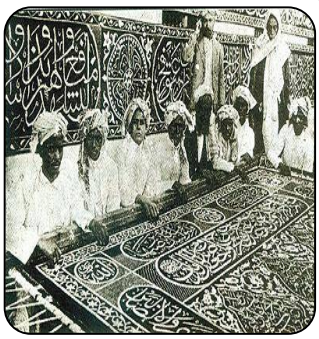

لوحة (٣٣) الفنيون السعوديون بمصنع كسوة الكعبة في حي أجيد (الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة –دارة الملك عبد العزيز)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٣٤) مصنع كسوة الكعبة بحي جرول (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن)

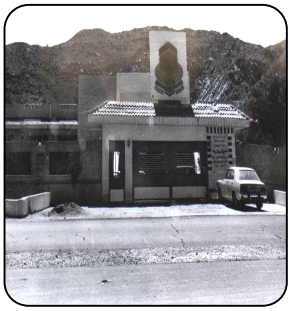

لوحة (٣٥) صورة قديمة لمصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن

لوحة (٣٦) صورة حديثة لمصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود (عن http://mtnsh.com)

لوحة (٣٧) صورة قديمة لمبني مصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن

لوحة (٣٨) صورة قديمة للقنيون السعوديون بمصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود

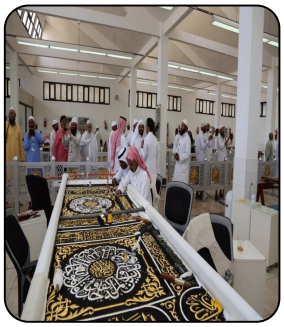

لوحة (٣٩) صورة حديثة للقنيون السعوديون بمصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود

لوحة (٤٠) الآلات القديمة المستخدمة في مصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود (عن د/ عبد العزيز عبد الرحمن

لوحة (٤١) الآلات الحديثة بمصنع كسوة الكعبة بحي أم الجود (عن http://mtnsh.com)

المنارة للاستشارات
www.